

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2: أبو القاسم سعد الله

معهد الآثار

سلسلة محاضرات

من تقديم الدكتورة: ح. صفريون.

الفنون الأولى (أ)

(برنامج قديم)

السداسي الأول: سنة ثانية ليسانس

السنة الجامعية: 2022-2023

مقدمة:

حاولنا من خلال هذا العمل أن نجمع سلسلة من المحاضرات القيمة التي تناولت وحدة الفنون الأولى مع تبسيط المعلومة العلمية قدر المستطاع.

أن الفنون الأولى على جمالها وروعها قد لا يجذب إليها المتلقي إلا بعد دغدغة فضوله العلمي وحسه الفني.

قد ينصدم الطلاب من صعوبة دراسة هاذ الفن ووسائل الدراسة المعقدة كالأنظمة المعلوماتية و البرامج المعقدة (الديستريتش،مثلا) يجعله ينظر لهاذا المجال من الآثار بنظرة علمية مستقبلية مختلفة.

ان الجزائر وبمساحتها الشاسعة تعد بمثابة الجنة الموعودة لطلبة الاختصاص لما تحمله من آلاف المشاهد الفنية في ما قبل التاريخ على مساحة شاسعة قد تغطي اكثر من 2 كم مربع يكون قد ابدع فيها الفنان لأكثر من عشرة آلاف سنة.

ان دراسة الفن في ما قبل التاريخ يعد أحد بوابات المعرفة لباحث الآثار و مصدر مهم جدا لكثير من المعلومات عنه لم نكن لنعرفها لولا تركه لنا تلك الروائع الفنية.

I- مفهوم الفنون الأولى

إننا نقصد بالفنون الأولى كل المظاهر الفنية والجمالية لفترة ما قبل التاريخ أو فجر التاريخ أو مرحلة ما قبل الكتابة

وتتنوع هذه المظاهر الفنية بين نقوش ورسوم وتمائيل حجرية وطينية وعاجية وحلي وحلاقة ووشم وحتى المنشآت الجنائزية، لكن هل يحق للإنسان الحالي أن يصنف بعضا مما خلفه انسان ما قبل التاريخ الى رتبة "فن" دون سواها من المخلفات؟ بعبارة أصح هل يحق للإنسان الحالي بما تؤوله معاييرها الفنية والجمالية إلى تصنيف أعمال لبني سلالته قد تعود لآلاف السنين في خانة الفن؟

لا يشترط وجود تحفة فنية للحديث أو الجزم بمعرفة الانسان القديم للفن بل أحيانا يكفي وجود خط على أداة أو صخرة، آثار مادة لونية على حامل معين (قوقعة مثلاً)، وجود أزهار في موقع الدفن مثلاً قد تكون بدورها مؤشراً كذلك على لجوء الانسان للفن.

(<https://www.hominides.com/art-prehistorique/>)

ثم هل هذا الأخير كان يمتلك نفس المعايير الجمالية والفنية التي يعرفها الانسان الحالي؟

ملاحظة 1- مناقشة الفكرة: إن ما نراه جميلاً ربما لم يكن كذلك من مدة، مثال تغير صيحات الموضة

فموضة السبعينيات قد لا تروق لمعظم افراد الجيل الحالي: تقريب الفكرة

ملاحظة 2- المرأة أو الأنثى هي كذلك قد لجأت الى الفن ليس فقط الذكر كما كان يشاع سابقاً.



شكل 1- لوحة فنية من فنان معاصر تبين كيف كان يزين انسان ما قبل التاريخ كهف لاسكو مع غياب دور الأنثى في المشهد(؟).

(Lascaux et ses créateurs © Getty)

التقسيم الكلاسيكي للفنون الأولى:

إن التقسيم الكلاسيكي للفنون الأولى أو فنون ما قبل التاريخ تم من طرف العلماء جاء بمعيار كرونولوجي، أو تزميني، فنجد:

أ-الفن الباليوليتي: ويتمثل أساساً في الفن الجداري والفن المنقول الذي تم العثور عليه في أعماق الكهوف والمغارات ويعود بعضها لأكثر من 150 ألف سنة (حلي من نوع قوقع عثر عليها في المغرب الأقصى مثلاً).

تعود أولى المظاهر المحتشمة لفن ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الحجري القديم الأوسط، لكنه سوف لا يأخذ أهمية حقيقية حتى بداية العصر الحجري القديم الأعلى (45000 إلى 12000 سنة قبل الميلاد)

وذلك مع بداية الوجه الثقافي الاورغناسي، الذي يمثل أول مظهر من مظاهر الفن التصويري، ومن ثم تتدفق الأعمال الفنية فتصبح متنوعة للغاية في مواضيعها وتقنياتها وحاملها، وهي تتضمن تمثيلات تصويرية حيوانية في كثير من الأحيان، مع تمثيلات بشرية تخطيطية، بالإضافة إلى عدد كبير من العلامات والاشارات الرمزية. ثم تطور فن عصور ما قبل التاريخ خلال العصر الجرافيتي، والسوليتري، ثم المجدلاني، إذ أن العصر المجدلاني غالبًا ما يُعتبر ذروة الفن في العصر الحجري القديم الأعلى. (L'art pariétal, chronologie et datation, 2024)

ب- الفن النيوليتي: تمثل تلك الفنون الموجودة على الصخور أو في الملاجئ القليلة العمق والتي يمكن الوصول إليها بضوء الشمس.

في العصر الحجري الحديث (8000 إلى 3000 سنة قبل الميلاد)، تطور الفن خاصة الصخري منه، وجاء يصور الحيوانات الأليفة على وجه الخصوص. كما بدأ الفنان باستخدام حامل جديد، على سبيل المثال الفخار مثلاً. (Art paléolithique et néolithique, 2024)

ملاحظة 1:

أن فن ما قبل التاريخ هو من إنجاز الانسان العاقل (Homo sapiens) بشكل أساسي، ولكن تُنسب بعض الاكتشافات إلى إنسان نياندرتال (كهف جور هام).

ملاحظة 2:

تم العثور مؤخرًا على مواقع للفن الصخري تعود للمرحلة الباليوليتية في كل من فرنسا وإسبانيا والبرتغال، اذن يمكن العثور على الفن الصخري في المرحلة الباليوليتية ولا يقتصر هذا الأخير على المرحلة النيوليتية فقط، هناك مواقع عدة مثل:

France, rocher de Fornols-Haut. Espagne, Siega-Verde. Portugal, Foz-coâ9...

ملاحظة 3:

في العصر الحجري الوسيط (12000 إلى 8000 سنة قبل الميلاد)، تندر المظاهر الفنية التصويرية. من هذه الفترة، عرفت الحصى المرسومة أو المنقوشة بأشكال هندسية.

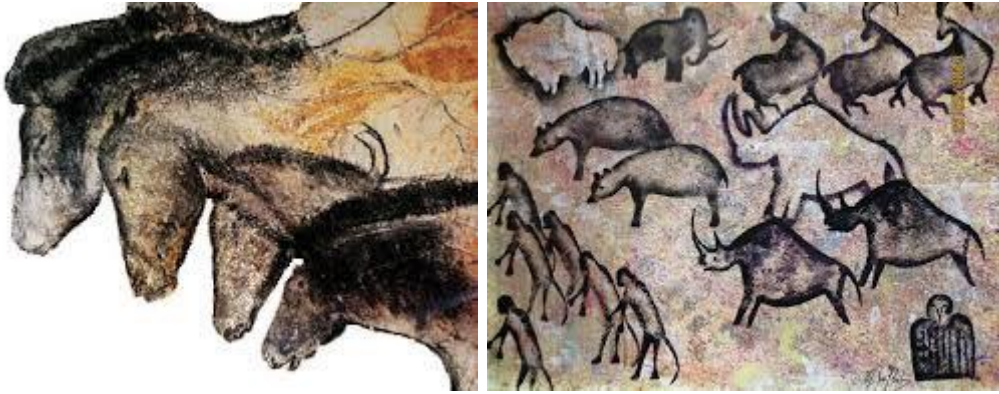
II-التقسيم المعاصر للفنون الأولى

خلال المسيرة الفنية لإنسان ما قبل التاريخ، قام كلا من الذكر والأنثى بالتعبير عن رغبتهم الفنية بشتى الوسائل والطرق ويمكن جمعها في ثلاثة عائلات كبرى وهي:

(1) -الفن الجداري:

نجده في أعماق المغارات والكهوف وبعيدا عن فتحة المدخل لهذه المغارات ويعرف بفن المغارات المزينة غالبا بالنقوش والرسوم وكذلك بالنحت، هذا الأخير جاء بصفة أقل.

(Art pariétal, découvertes, chronologie et datations, 2024)



شكل.2-رسوم جدارية لمغارة شوفيه بفرنسا

(Une réplique des dessins de la grotte Chauvet, à la grotte Pont d'Arc. © Sipa - Claude Paris)

(2) -الفن الصخري:

نجده في الهواء الطلق أو المساحات المكشوفة أو في الملاجئ الصخرية ما يؤدي الى تعرضه الدائم للتأثيرات الخارجية، سواء الطبيعية (كالأمطار، السيول، الرطوبة، الحرارة....)، او عوامل بشرية كعبث الانسان بها أو اتلافها.

(L'art rupestre, l'art du Néolithique, s.d.)



شكل.3-صورة تمثل سيدات تامجرت (المرحلة الكبلانية-الحصان) التاسيلي ناجر

(صورة من بعثة الطالبة قوبي جمعة.2017)



شكل.4-صورة يمثل نقشا وهي احدى البقرات الباكيات بتغرغرت، تاسيلي ناجر.

(أرشيف خاص)

(3) -الفن المنقول:

وهو عبارة عن لقى فنية يمكن حملها من الموقع كالصفائح المنقوشة أو أسلحة تحمل مظاهر فنية أو حلي أو أجهزة انارة كالمصابيح مثلا ...الخ.

نجدها في المواقع الأثرية قلما نجدها في الكهوف.



شكل 5-بيسون منقوش على قلادة-متحف بيريجو، فرنسا.

(Musée Périgueux, Photo Kroko pour Hominides.com)



شكل 6-دافعة منحوتة على قرن غزال الرنة -موقع مادازيل، فرنسا.

(nethistoire.free.fr)

III-استعراض بعض أشكال الفنون الأولى في العالم

حصة مشاهدة لأجمل المشاهد الفنية الجدارية والصخرية مع بعض أشكال الفن المنقول

ملاحظة 1: استعمال جهاز الداتاشو ثم المناقشة المفتوحة

ملاحظة 2: يتم مشاهدة مجموعة من الفيديوهات ومناقشتها.

يتم مشاهدة الفيديو الخاص بروائع مغارة "شوفي" بالأرداش بفرنسا على الرابط:

La grotte Chauvet

<https://archeologie.culture.fr/chauvet/fr/visiter-grotte/salle-brunel-sud>

<https://archeologie.culture.fr/chauvet/fr/chefs-oeuvre-art-parietal/salle-brunel-nord/grand-panneau-points-paumes>

<https://www.youtube.com/watch?v=ic0uXtGUqK0>

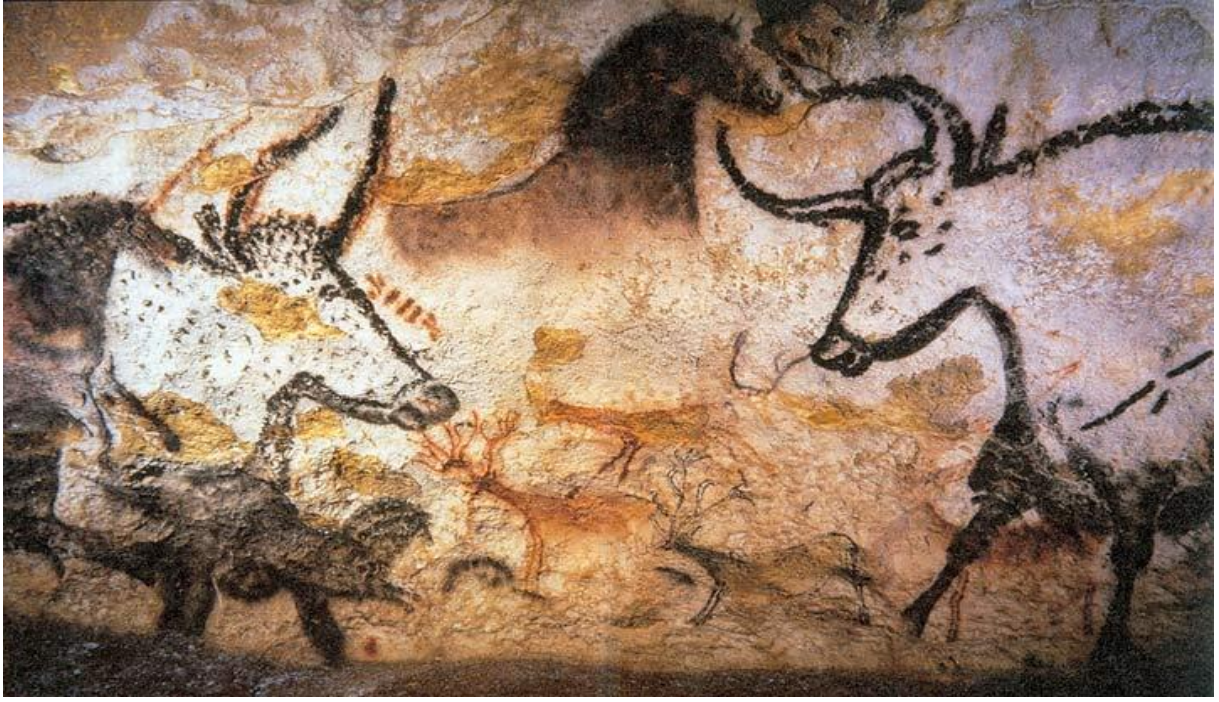


شكل 7-صورة أحد مشاهد للفن الجداري بمغارة شوفيه بفرنسا (مشهد وحيد القرن).

(La grande fresque de la salle du fond © Jean Clottes – Ministère de la Culture)

روائع الفن الجداري بمغارة الالاسكو بفرنسا

(الفن الباليوليتي حوالي 20 ألف سنة ق.ح، الدردون، فرنسا)



شكل.8-صورة مشهد لرسم جداري بالاسكو، فرنسا

(Grotte Lascaux, Wikipédia)

أين تقع مغارة لاسكو؟

يقع الكهف في Périgord Noir في وادي Vézère، وبالتحديد في بلدية Montignac-Lascaux (Dordogne)، على بعد حوالي أربعين كيلومترًا جنوب شرق Périgueux و 25 كم من Sarlat-la-Canéda.

يفتح على الضفة اليسرى لنهر فيزير، في تل من الحجر الجيري (العصر الطباشيري العلوي). على عكس العديد من الكهوف الأخرى في المنطقة، يعتبر كهف لاسكو "جافًا" نسبيًا.

اكتشافها:

ان الرواية الأكثر شيوعًا، ذكرت أنه في 8 سبتمبر 1940، اكتشف أحد الصيادين وكان يدعى مارسيل رافيدا مدخل التجويف أثناء نزهة في بلدة مونتينيكا في الدوردون. فكان كلبه يطارد أرنبًا الذي دخل في حفرة تقع حيث تم اقتلاع شجرة ومن خلال رمي الحجارة لمحاولة إخراج الأرنب، لاحظ مارسيل أن الحفرة تتصل

بتجويف كبير. وبما أنه يقع على بعد 500 متر من قلعة لاسكو، فاعتقد أنه ربما يشكل مخرجا لممر تحت الأرض يتصل بالقلعة.

أربعة أيام بعدها يعود مرسال مع ثلاثة من رفقاءه محملين بلوازم الإنارة لرؤية المغارة ومصادفة رسومها الرائعة أحدهم سوف يخبر أوليائه فيتصلون بأستاذ متقاعد هذا الأخير سوف يشيع الخبر الى أن يصل الى الباحث ورجل الدين هنري بروي الذي سيقوم بمعاينة الموقع وكان ذلك يوم 21 سبتمبر من سنة 1940، لتصنف كمعلم تاريخي وفي نفس السنة. (Breuil, H.1952 : 678) سنة 1979 تصنفها منظمة اليونيسكو ضمن لائحة معالم التراث العالمي.

لماذا تم غلق المغارة أمام الزوار؟

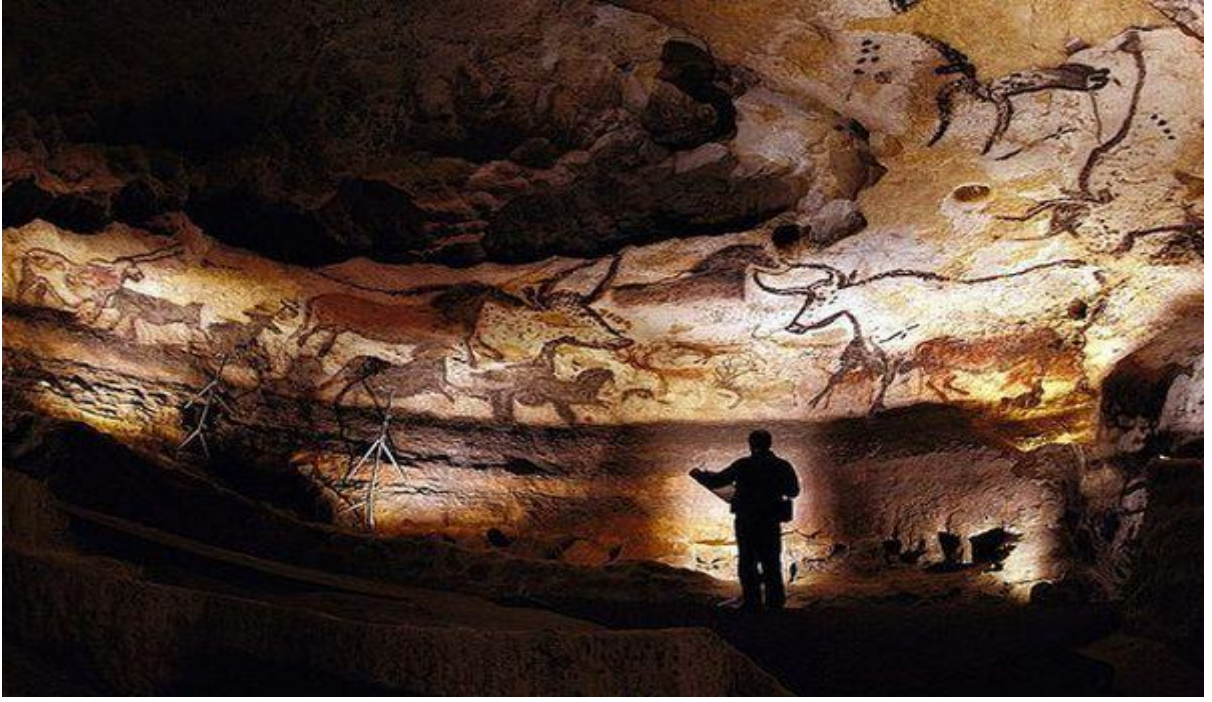
منذ عام 1948، أصبح الموقع مفتوحا للجمهور. لسوء الحظ، تسبب استغلاله السياحي المكثف في أضرار لا يمكن إصلاحها واضطر الموقع إلى الإغلاق في عام 1963. (Chassin, H.2012)

في عام 1983، تم فتح Lascaux 2، للجمهور. وفي عام 2016، تم افتتاح المركز الدولي لفنون الكهوف بـ لاسكو 4.

منذ 1955 بدأ المختصون يلاحظون تدهور حالة الرسوم وهذا راجع للكمية الهائلة من غاز الكربون المنبعث من زفير الزائرين و

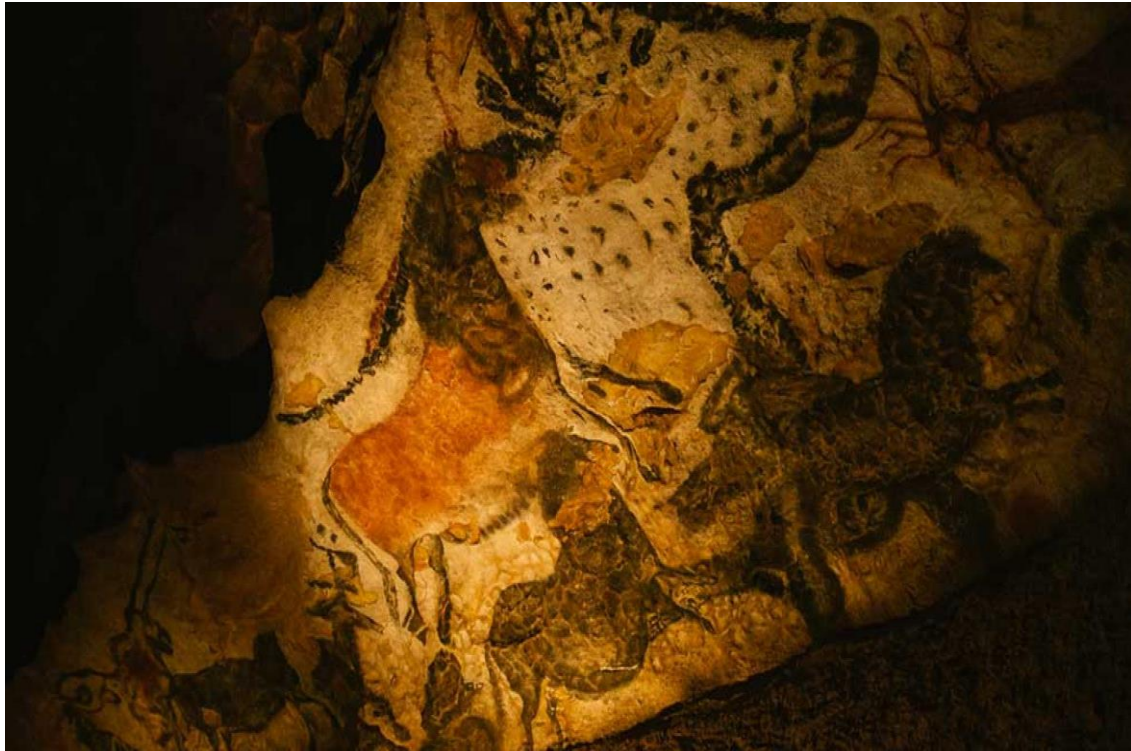
الذين قد يصل عددهم لأكثر من ألفا في اليوم الواحد أي حوالي 2500 ل من ديوكسيد الكربون ما جعل الواجهات تعاني من "المرض الأخضر" و هو توضع الطحالب على المساحات الفنية و "المرض الأبيض" وهو عبارة عن طبقة خفيفة من الكالسيوم أصبحت تتوضع على الرسوم.

كما ظهرت بقع للعفن الأبيض وأخرى للعفن الأسود ابتداء من سنة 2000 وهذا راجع لفطريات ظهرت نتيجة استعمال معدات تكييف الرطوبة والحر داخل المغارة ما جعل المختصون يعاودون دراستها. (Roussot, A.1990 :62) و (Glory,A.2008 :11)



شكل 9- صورة تمثل مشهد من روائع الاسكو، فرنسا.

(Grotte Lascaux, Wikipédia)



شكل 9'- مشهد لاسكو 2

(Grotte Lascaux, Wikipédia)

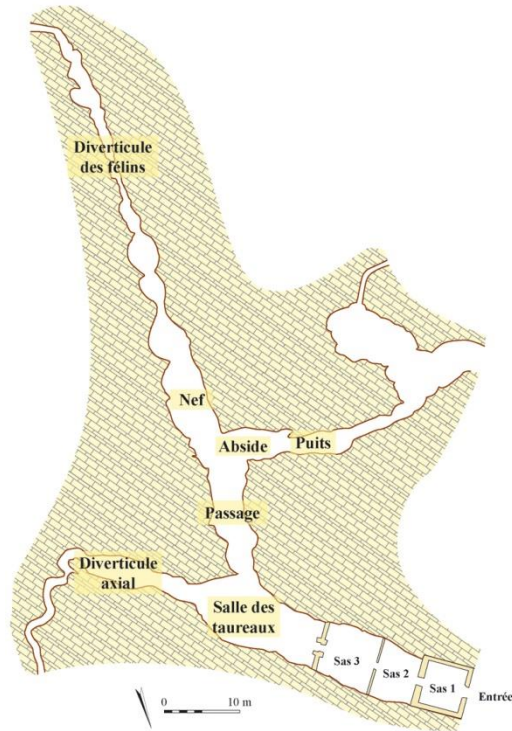
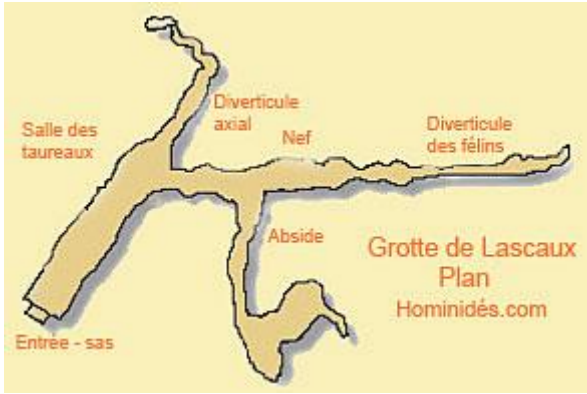
أهم فضاءات مغارة لاسكو:

كهف لاسكو صغير نسبياً، جميع الأروقة مجتمعة لا تتجاوز 235 متر

المدخل الحالي يتوافق مع مدخل ما قبل التاريخ، حتى لو تم تحويله وتجهيزه بنظام غرفة معادلة الضغط. ولا بد أن المدخل الأصلي كان بعيداً قليلاً، لكن سقفه انهار في الماضي.

لتسهيل الوصف، يتم تقسيم الكهف تقليدياً إلى عدد من المناطق المقابلة للغرف أو الممرات. ترجع أسمائهم الملونة جزئياً إلى هنري بروي وغالباً ما تشير إلى العمارة الدينية: (نظراً لثقافته الدينية) الغرفة الأولى هي غرفة الثيران أو الروتوند، طولها 17 متراً وعرضها 6 أمتار وارتفاعها 7؛ يتم تمديده بواسطة رواق أضيق في نفس الاتجاه، بنفس الطول تقريباً؛ من قاعة الثيران، إلى يمين الرواق، نصل إلى الممر، وهو رواق آخر يبلغ طوله حوالي 15 متراً؛ في امتداد الممر يفتح صحن الكنيسة أو ما يعرف بشابيل سكستين، وهو ممر يبلغ ارتفاعه حوالي عشرين متراً؛

ويستمر صحن الكنيسة نفسه من خلال جزء غير مزخرف، والجدران غير مناسبة لذلك، ثم من خلال رتج السنوريات، وهو ممر ضيق يبلغ طوله حوالي عشرين متراً؛ الحنية عبارة عن غرفة مستديرة تفتح باتجاه الغرب عند التقاطع بين الممر والصحن. يفتح البئر في أسفل الحنية. يتضمن الوصول إليه النزول إليه حوالي 4 إلى 5 أمتار إلى بداية الشبكة السفلية.



شكل 10-مخطط لمغارة اللاسكو الطبيعية مع أسماء القاعات.

(Encyclopædia Universalis France)



شكل 11-مصباح ما قبل التاريخ.

Lampe en grès rose
(Musée de Préhistoire - Eyzies)



شكل 12-بعض المشاهد من مغارة لاسكو

(Photos.Timographie.360)



شكل 13- مشهد الأيائل السابحة- لاسكو

(Photo Futura science)



شكل 14- رسم تخطيطي لمشهد جداري بالاسكو.

(Photos croquis : Wikipédia)



شكل 15- مغارة لاسكو-شابل سكستين-مشهد الأيادي السالبة والأيادي الموجبة

© Paul Souders/Getty Images

الزيارة الافتراضية لكهف لاسكو:

تتيح لك تجربة "Lascaux Cave 1/1"، وهي توأم افتراضي للكهف الأصلي، استكشاف الكهف بأكمله فعليًا لأول مرة ضمن مجموعة تحت إشراف فريق الحفظ (التابع للمتحف). يتم تجهيزك بحقائب الظهر وسماعات الواقع الافتراضي، ويرافق الزوار مرشد سياحي لمدة 45 دقيقة، يتحرك المستخدمون بحرية في الفضاء، ومن خلال الصور الرمزية الخاصة بهم، كما يمكن الزائرين عبر بوابة الواقع الافتراضي التفاعل مع بعضهم البعض.

روائع الفن الصخري بالتاسيلي ناغر بالجزائر

(الفن النيوليتي حوالي 8000 ق.ح الصحراء الوسطى، الجزائر)

التاسيلي ناجر عبارة عن هضبة هائلة تقع في الجنوب الشرقي من الجزائر على حدود ليبيا والنيجر ومالي، وتبلغ مساحتها 72000 كيلومتر مربع. تعد الكثافة الاستثنائية للرسومات والنقوش ووجود العديد من بقايا ما قبل التاريخ بمثابة شهادات استثنائية على عصور ما قبل التاريخ.

فمنذ 10000 عام قبل عصرنا وحتى القرون الأولى، ترك السكان المتعاقبون العديد من البقايا الأثرية والشواهد الصناعية والمدافن، مما أدى إلى وفرة من الأدوات الحجرية والفخار. غير أن الفن الصخري (النقوش والرسوم) هو الذي جعل التاسيلي مشهورا عالميا وذلك منذ عام 1933 تاريخ اكتشافه. حيث تم جرد أكثر من 15000 نقش ورسم حتى الآن لتشكل فضاء يضم مساحة أكبر متحف مفتوح على الهواء الطلق بالعالم؟

ان التكوينات الجيومرفولوجية للمنطقة وتلك الملاجئ والتي كانت عبارة عن مخابئ قليلة التغير كانت قد نحتتها الرياح لمدة تعد بآلاف السنين مشكلة ما يعرف بالغابات الحجرية أو ما يسمى ب "التافوني" هذه الأخيرة كانت قواعدها تحمل الواجهات التي حملت بدوها أجمل المشاهد الصخرية للتاسيلي وربما العالم

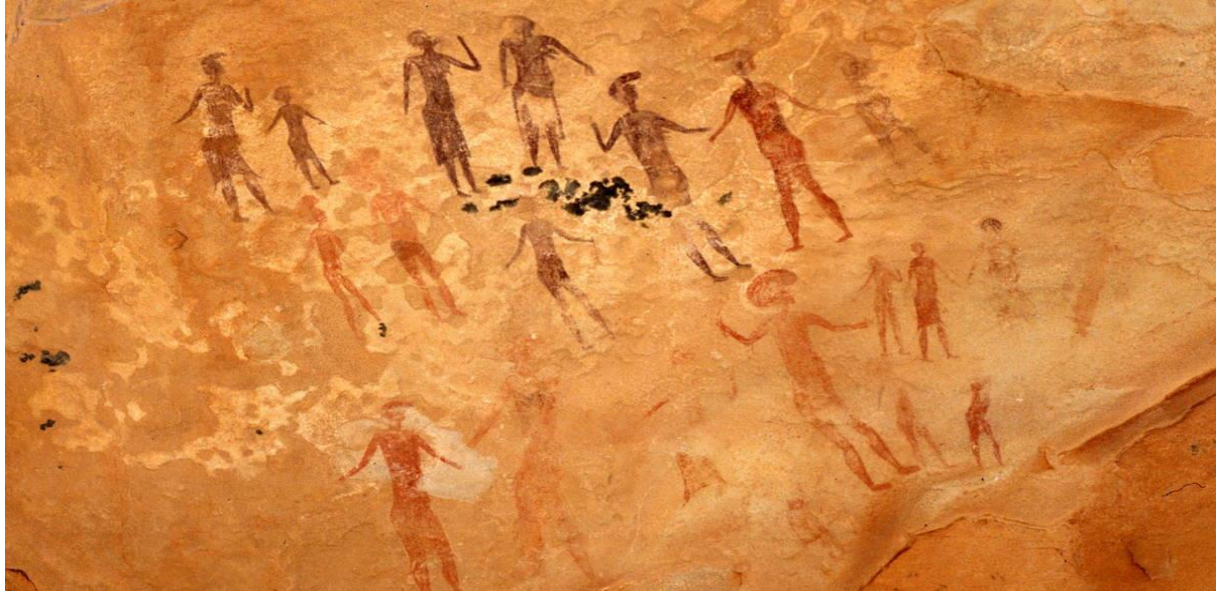
بالنسبة للرسم الصخري اساطع العلماء تحديد 4 مرحل فنية من الأقدم الى الأحدث كالتالي:

مرحلة الرؤوس المستديرة و هي الأقدم تشتهر بمشاهد لشخصيات عملاقة مقتعة كانت قد سميت بالمريخيات أشهرها موجودة فب اجبارن و صفار

تليها مرحلة البوفيديون أو الرعاة ثم مرحلة الحصان و تنتهي بمرحلة وصول الجمل



شكل 16- مشهد لتكوينات التافوني بالتاسيلي ناجر
(أرشيف خاص)



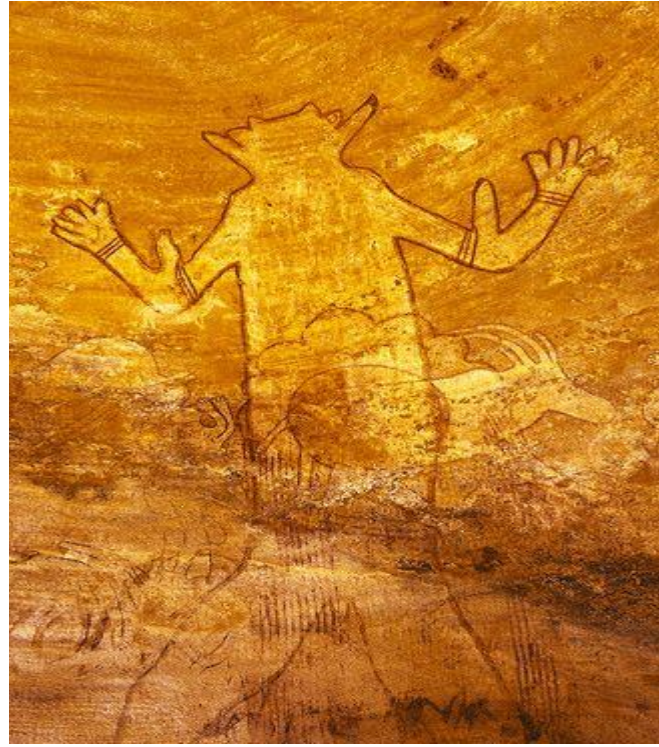
شكل 16-مشهد للرعاة بصفار-تاسيلي ناج، الجزائر، الصحراء الوسطى
(أرشيف خاص)



شكل 17-ملجأ تحت الصخر أين توجد رسوم صخرية على واجهته
(أرشيف خاص)



شكل 18- مشهد للرعاة الزوج بالتاسيلي، صفار. الجزائر



شكل 19- مشهد الاله الكبير لصفار، الجزائر: الصحراء الوسطى

(أرشيف خاص)



شكل 20-مشهد " الأمراء " بتان زوميتاك بالتاسيلي ناجر



شكل 21-مشهد "السباحات" بتين تازريفت، تاسيلي ناجر.

(أرشيف خاص)



شكل.22-مشهد "الأأيادي السالبة والموجبة" بتين تازريفت، تاسيلي ناجر.



شكل.23-منشأة جنائزية مركبة من نوع "ثقب المفتاح" تاسيلي ناجر

(alamy stock photo)



شكل.24- معركة صفار



شكل.25- نقش غائر لمشهد -البقرات الباكيات"، تاسيلي ناجر



شكل 26- سيدات البربر القدامى"، المرحلة الرعوية المتأخرة

(Hachid.M.2014 :136)

نظريات الفن في ما قبل التاريخ (أ).

(النظريات الكلاسيكية)

منذ اكتشاف اللقى الفنية لمرحلة ما قبل التاريخ حرص العلماء على وضع نظريات لتفسير سبب لجوء إنسان ما قبل التاريخ الى الفن.

ان معظم تلك النظريات جاءت لتخص الفن الجداري وبصفة أقل الفن الصخري بينما لا نعرف نظريات تخص الفن المنقول. من بين هذه النظريات هناك نظرية "الفن من أجل الفن"، و "القوى السحرية" و "الشمانيزم

1- نظرية "الفن من أجل الفن":

مؤسس هذه النظرية هو العالم **قابريل دو مورتيليه**

إن الانسان في بحث دائم عن الجمال فهو يبحث عن كل ما هو جميل طول الوقت وهذا ما كان قد حدث معه في مرحلة ما قبل التاريخ عندما أخذ يرسم المغارات والكهوف ويتقن في تشكيل إبداعاته لكن جوبهت هذه النظرية بالانتقاد اللاذغ لأن تلك الروائع الفنية قد تم إنجازها في أعماق تلك الكهوف والمغارات بعيدا عن الأنظار ولو كان هدف الفنان التمتع بجمالها لكان قد أنجزها على واجهات مكشوفة.

مؤسس النظرية: Gabriel de Mortillet

(Bahn,G.1998 :128)

(2) -الفن كبوادر لظهور الديانة:

مؤسس هذه النظرية هو الباحث اناتي والذي اعتبر بأن الإنسان كان دائماً يبحث عن قوى عظمى ليعبدها فأختار القوى الحيوانية (ممثلة بالطوطامية أحياناً) والأرواح البشرية غير الطبيعية في أحيان أخرى (الشمانية).

(2) -أ-النظرية الطوطامية:

معنى الطوطامية:

الطوطامية مفهوم أنثروبولوجي يشير إلى نمط من التنظيم الاجتماعي والديني، العشائري أو القبلي، على أساس مبدأ الطوطم، وحسب الباحثة، Anne Stamm، عضو علم الأعراق في CTHS، والتي الفت ما معنى "الطوطم"؟ فهي تقول: هو حيوان، أو نبات، أو حتى كائن مُصنَّع لا يعتبر فقط الأب الروحي للمجموعة أو للفرد ولكن مثل والده أو رئيسه أو أخيه: كذلك نجد مثلاً عشيرة مرتبطة بالدب أو العنكبوت أو النسر ..

كثيراً ما تم ذكر الطوطامية كتفسير للفن في ما قبل التاريخ. في هذا المنظور، كل عشيرة لديها حيوان طوطمي مقابل لذلك ستخضع للمحظورات، وخاصة الطعام، وأحياناً نوع من العبادة. هذا من شأنه أن يعني تنوعاً في الحيوانات التي لا تتوافق على الإطلاق مع الواقع الأثري. من ناحية أخرى، يحمل عدد محدود ولكن معين من الحيوانات سهماً أو جروحاً تتعارض مع الحظر الخاص بالحيوانات الطوطمية، وهذا ما جعل النظرية الطوطمية تستبعد وتعرض بشدة للنقد.

(Delporte,H.1990 :192)

(2) -ب-النظرية الشمانية:

يقدم جان كلوت الكهف كمكان للعبور بين عالم البشر والعالم الموازي (الأرواح).

الكهف هو إذن ملاذ يدخل فيه الشامان، المعترف به من قبل قبيلته، في نشوة لاستعادة الانسجام بين الإنسان والطبيعة ...

وبالتالي ستكون التمثيلات موجودة لخلق جو رائع (شبه ديني). (Le Roigourhan,D.1965 :201)

تنتقد هذه النظرية بشدة من قبل العديد من علماء ما قبل التاريخ الذين يرونها مجرد خيال حي ...

ويعتقد بعض الباحثين، مثل دينيس فيالو، أن الإيمان بالفن الشاماني من العصر الحجري القديم هو إنكار لعدم تجانس ثقافات ما قبل التاريخ. ويصر على الاختلافات والخصوصيات الإقليمية والمحلية لكل فن، مؤكداً أن كل كهف يتوافق أولاً وقبل كل

شيء مع أنظمة الهوية الرمزية الخاصة به ، ويسلط الضوء على المراكز الكبيرة للفن الصخري في عصور ما قبل التاريخ.(Clottes,J & Lewis-Williams,D.2000 :215)

مؤسس النظرية الدينية : Emmanuel Anati



شكل.27-من روائع مغارة شوفي: الحركية في المشاهد الصخرية

(Photo : Herodote.net)

ملاحظة:

يعتبر مؤسس النظرية الشمانية الأول اندريه قلوري ثم جان كلوت ولويس ويليام.

النظرية الشمانية: Jean Clottes ثم André Glory

و D. Lewis- Williams



شكل 28- مشهد للشمان أثناء إحياء نشاطاته الروحية

(Photo : theswedishparrot.com)



شكل 29- من الأشكال المبهمة المنسوبة للشمان في لاسكو

(Photo : theswedishparrot.com)

(3) -نظرية الصيد السحري:

مؤسس هذه النظرية هو ريناخت سنة 1914 ثم تبناها بقوان وبروي حتى انقضاء عمره والتي جاءت تنص بأن لجوء الإنسان لرسم تلك الحيوانات ومشاهد الصيد إنما جاءت لتسحر ذلك الحيوان المرسوم فتسلبه قوته وتجعله فريسة سهلة أثناء ممارسته للصيد.

(Reinach, S.1903 :260)

لكن هذه النظرية التي لاقت رواجاً كبيراً سوف تجابه بالنقد الكبير وذلك لأن العلماء كانوا قد لاحظوا بأن الحيوانات المفضلة أو المختارة في المواضيع الفنية ليست تلك المختارة في الصيد بل هي من فصائل أخرى وهذا ما أكدته البقايا العظمية في المواقع الأثرية.

(Bégouen, H.1924 :423)

ثم إن عدد الحيوانات التي مثلت كفريسة للصيد قليل جداً سواء بالرمح أو رؤوس السهام.



شكل.30-مشاهد من قاعة الثيران. لاسكو، فرنسا

(<https://www.hominides.com/musees-et-sites/grotte-de-lascaux/>)

مؤسس النظرية : Salomon Reinach

Henri Begouën, l'abbé Breuil

(4) -النظرية الانشائية أو البنوية:

من جانبه، استبعد نهج أندريه لورا جورهان البنيوي في الستينيات أي رغبة في تفسير هذا الفن. ومنذ ذلك الحين، انضم غالبية الباحثين في ما قبل التاريخ إلى حجتهم ومع فكرة أن أي محاولة لتفسير هذا الفن كان محكومًا عليها بالفشل، وهو نهج قائم بالضرورة لأسباب السقوط في الذاتية.

(Leroi-Gourhan, A. 1958 :320)

مؤسس النظرية : André Leroi-Gourhan

Max Raphaël et A. Laming-Emperaire

(5) -الفن كمؤشر "للهرمية الاجتماعية

الفن كدليل على التسلسل الهرمي الاجتماعي الذي يسمح للطبقة بالاستفادة من أصولها الأسطورية، ومن المحتمل أن يكون هذا التسلسل الهرمي نتيجة لبداية تقسيم العمل وتراكم الموارد. لم تكن اللامساواة الاجتماعية لتظهر، كما يُعتقد عادة، مع ثورة العصر الحجري الحديث وظهور الزراعة، ولكن من العصر الحجري القديم الأعلى، فيما يتعلق بظهور نظام اقتصادي قائم على تخزين الموارد البرية ومع ذلك، فقد تم انتقاد هذه الفرضية بشدة.

(Laming-Emperaire, A.1972 :67)

(6) -الفن كوسيلة هيمنة على إنسان يوندرتال:

الفن كرغبة من جانب الإنسان العاقل للتعبير عن امتلاك الفضاء أو المساحة في مواجهة إنسان نياندرتال من خلال تأكيد مشاعره ومعتقداته بشكل بياني أو فني.

تتناقض هذه الفرضية مع اكتشاف الإنتاج الفني لإنسان نياندرتال أو حتى للإنسان المنتصب.

(Row-Pirra, W.2018)

(7) -الفن=منتوج صناعي:

لا يعتبر فن العصر الحجري القديم فنًا: يفترض هذا المفهوم عن مؤرخي ما قبل التاريخ الأنجلو ساكسوني أن لدى رجال ما قبل التاريخ مخاوف ليست جمالية ولكنها وظيفية (العمل على الأرواح وإحياء الحيوانات وفقًا للمواسم، على سبيل المثال).

(Lorblanchet, M & Bahn.1993: 215).

نظريات الفن في ما قبل التاريخ (ب)

النظريات الحديثة

تري الباحثة الرائدة كارول فريتز بأن ما تمثله تلك الروائع الفنية من مشاهد للفن الجداري هي بمثابة عملية سرد للروايات وقصص تلك المجموعة البشرية التي ينحدر منها قنانيها.

وتضيف:

تهدف هذه الرسوم التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ إلى سرد القصص والأساطير. وتوضح قائلة: "من الصعب التحدث عن الأمر دون الخوض في تفسيره". لكن الأنثروبولوجيا أثبتت لفترة طويلة أنه لا يوجد مجتمع بدون أساطير. لا أفهم سبب انحراف العصر الحجري القديم عن القاعدة. في المجتمعات، الأساطير هي التي تحكم التنظيم الاجتماعي والفكر. المشكلة هي أنه ليس لدينا أي إثنوغرافيا للتعامل معها: نحن نحفر في مساحات القمامة وما خلفه ذلك الإنسان في الموقع الذي كان قد شغله ثم ننظر إلى الرسوم؛ فمن الصعب جدًا إعادة بناء الأسطورة من ذلك فقط".
(Fritz,C.2017 : 37)

(1) -الطبيعية الفنية في مجتمع هرمي:

تعتمد هذه الفرضية الجديدة التي طورها إيمانويل جاي على الواقعية المذهلة للغالبية العظمى من التمثيلات في فن ما قبل التاريخ. لذلك، منذ العصر الحجري القديم، اهتم الفنانون بشكل مذهل بتصوير الحيوانات والمواقف ولحظات الحياة (الصيد والاستعراض والقتال وما إلى ذلك). تظهر هذه الواقعية حاجة حقيقية لتقليد الواقع. لكن المؤلف يشير إلى أن هذا النوع من التقليد موجود في المجتمعات الهرمية التي تعبر فيها السلطة (النخبة) عن هيبتها من خلال إنتاج أعمال واقعية. لإنتاج هذه الأعمال، يجب على هذه النخبة حشد الفنانين وتحريرهم من جميع القيود من أجل السماح لهم بالتعلم والتقنيات والمعرفة الرصدية الفريدة. وبالتالي فإن هذا التسلسل الهرمي للأدوار يعني وجود مجتمع غير متكافئ حيث ينتج الفنانون لوحات أو منحوتات أو نقوشًا للنخبة. وبالتالي فإن هذه التمثيلات هي علامة على الهيبة وعلامة على القوة في المنطقة.

هذه الفرضية، التي تم تطويرها مؤخرًا، لم تلق سوى القليل من التعليقات من المتخصصين.

(Hayden, B.2008 :160) &(Gay,E.2017 :263)

(2) -التفسير الأسطوري

بالنسبة لجان لويك لو كويليك، يمكن أيضاً ربط الصور الموجودة في كهوف أوروبا بالأساطير التي شاركها رجال ونساء ما قبل التاريخ في جميع مناطق العالم تقريباً. من خلال دراسة أصول الأساطير، يجد الباحثون أسطورة يبدو أنها سافرت حول العالم: سفر التكوين (أو الظهور البدائي). تحكي هذه الأسطورة التأسيسية عن أصل العالم باعتباره خروجاً للأشكال البشرية والحيوانية من خلال عيوب الأرض (الكهوف، والصدوع، والشقوق، وما إلى ذلك).

ولذلك فإن الكهوف المزخرفة ستكون بمثابة رؤية لهذه الكائنات الحية التي تخرج من الجدران لتنتشر في الأرض. تجدر الإشارة إلى أنه من الشائع بين علماء ما قبل التاريخ استخدام هذه الاستعارة الخاصة بالخروج من الجدران لشرح التمثيل. مثل هذا الحيوان الممثل في النصف يمكن أن يبدو في الواقع وكأنه يخرج من شق. يتم تمثيل العديد من الحيوانات بدون أرجل ويمكنها بالفعل "الخروج" من الحائط. ستتظم الأساطير الحقيقة الاجتماعية... وتقوي الروابط وتوفر مرجعيات مشتركة وبالتالي تجعل المجتمعات أكثر تعقيداً...

(Lorblanchet, M.1988 :315) & (Le Quellec, J.L.2017 :4)

(3) -إعادة احياء النظرية الطوطمية:

وقد حدد الباحثون وجود نمط بنيوي في زخرفة الكهوف. ولكن، على عكس ليروي جورهان، يبدو أن كل كهف له مخططه الخاص، وبنيته الخاصة، التي تتكيف مع تضاريس التجويف، والقيود الخاصة به (المفاصل، وإمكانية الوصول، والمواد التي تشكل الجدران، وما إلى ذلك). يشير جوين ريجال في عدد خاص من Grands Dossiers de Sciences Humaines، "أولاً وقبل كل شيء، لأن تأكيد شكل معين من تنظيم الإعدادات يجعل الفرضية الطوطمية أكثر قبولاً من السحر أو النشوة الشامانية، التي لا تعني الترابط بين الكائنات. وحدات تصويرية مختلفة لأن مراعاة تضاريس كل كهف في زخرفته تتناسب بشكل جيد مع الطوطمية. ويبدو أن الشقوق والفجوات الموجودة في الصخر قد فتنت فنانينا ما قبل التاريخ، وكأنها ممرات بين عالمين منفصلين، أحدهما مخفي على الجانب الآخر من الجدار.

يقترح جوين ريجال أيضاً أن تعدد المراجع الجنسية (الزهرة المفرطة الجنس، والقضيب، والفرج، وما إلى ذلك) هو وسيلة أخرى لتفسير فن ما قبل التاريخ، المرتبط بالخصوبة.

(Layton ; R.2000 :170)

أولى المظاهر الفنية في ما قبل التاريخ

لطالما اعتبر مؤرخو ما قبل التاريخ أن فن ما قبل التاريخ كان له مهد فريد (نشأ في أوروبا فقط) وقد تطور تدريجيًا من البسيط الخشن ليصبح أكثر دقة وتعقيدًا (من الأبسط إلى الأكثر تعقيدًا مثل التسلسل الزمني الأسلوب في أربع فترات مع André Leroi-Gourhan على سبيل المثال).

إن ظهور الفن في مناطق مختلفة من العالم وبنفس التاريخ (كأندونيسيا مثلاً) واكتشاف كهف شوفيه في عام 1994 يطرح تمامًا هذا المفهوم موضع تساؤل. إن التأريخ بالكربون 14 لرسومات شوفيه التي يبلغ عمرها 36000 عام "حطم حرفياً فكرة التطور الخطي لفن ما قبل التاريخ والفن البدائي المتأرجح بأسلوب متدرج، من البدائي إلى الخشن. (Lorblanchet, M.2017 :15)

إن أصول جنسنا البشري هي بالتأكيد أفريقية وتعود إلى أكثر من 300000 سنة (Hublin, J.J.2017). ثم إن نظرية "الثورة الرمزية" (ظهور اللغة والفن والسلوك الحديث منذ 40 ألف سنة) و التي كانت قد ظهرت بعد قرن من استكشاف أصول فن ما قبل التاريخ، تكون قد انهارت تماماً اليوم، منذ سنة 2021 فقط تم اكتشاف أقدم حلي من قواقع ملونة بالأحمر و مثقوبة لتشكل عقدا و كان ذلك بمغارة بزوان بالقرب من الأساويره بالمغرب الأقصى لتمثل أقدم حلي عرفها الانسان و كانت قد اُرخت بحوالي 150 ألف سنة كاملة و هي الاحداث اكتشافا منذ ذلك الاكتشاف في سنة 2000، للزخارف المصنوعة على أصداف بحرية من فصيلة (Nassarius gibbosulus) والتي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأوسط (بين 100000 و 50.000 سنة). بالإضافة إلى ذلك، فإن تأريخ فن ما قبل التاريخ يخضع حاليًا للعديد من الاضطرابات، مع الاكتشافات المعزولة، والتي يُطلق عليها unicum، ولا يزال موضع شك. فتأريخ الأعمال الفنية هو أيضًا موضوع الكثير من الأبحاث: التأريخ المباشر (بالكربون 14 -الفحم، العظام -، الرنين المغناطيسي النووي، اللمعان الحراري على الصوان الساخن أو الكالسيت)، التأريخ غير المباشر (بفضل بالتلامس مع الأشكال ذات طبقات الموالية المؤرخة أو المنسوبة إلى ثقافة معينة؛ تأريخ الكربون 14 أو اليورانيوم-ثوريوم)، فكل طريقة تأريخ لها مجالات التطبيق والصعوبات الخاصة بها. لكن ووفقًا لبعض الباحثين، يمكن أن تتجلى الاهتمامات الجمالية في وقت مبكر في العصر الحجري القديم الأسفل وبعده طرق.(Guimier, D.2023)

أ-مجموعة من اللقى بين الطبيعية وما انجزه الانسان:

-تم العثور على حصة من الجاسبيليت الأحمر في موقع يتردد عليه أسترالوبيثكوس منذ ما يقرب من 3 ملايين سنة. (Lorblanchet, M.2017 :136)

-أنماط هندسية محفورة على الصدف قبل 500000 عام بواسطة الانسان المعتدل أو المنتصب. (Joordens, JC.2015 :230)

-يعود تاريخ biface أو ذات الوجهين إلى 300000 عام وقد تم العثور عليها في Swanscombe في إنجلترا، وكان مصنوعاً من صخرة تحتوي على قنفس البحر الأحفوري.

(Ashton, N, 2017:140)

- تعد ثقوب الحجرية Bhimbetka و Daraki-Chattan أقدم القطع الفنية التي تم اكتشافها في عصور ما قبل التاريخ على الإطلاق. يعود تاريخها إلى 700000 قبل الميلاد، وتم اكتشافها في ولاية ماديا براديش في وسط الهند. يُعتقد أن اثنتين على الأقل من هذه الثقوب تنتميان إلى العصر الحجري القديم الأسفل. في حين يضم كهف بهيمبيتكا أكثر من 700 ملجأ صخري، يعد كهف داراكي تشاتان موطناً لبعض أقدم الأدوات الحجرية في العالم. يُعتقد أن هذه المنحوتات المعروفة باسم الثقوب الحجرية قد استخدمت لأغراض مختلفة مثل الأغراض الاحتفالية. (Giriraj Kumar & All, 2013)

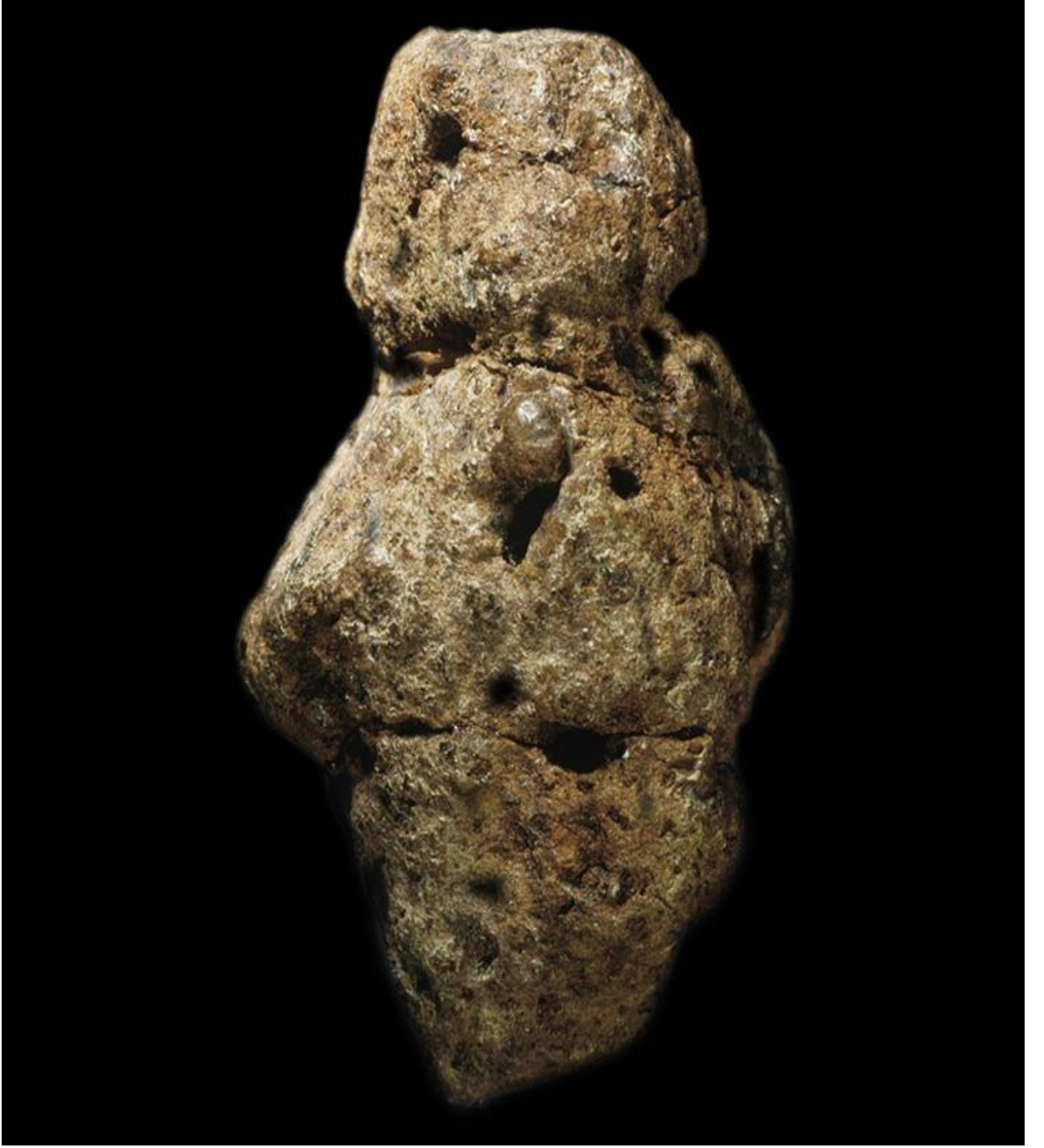


شكل.31-ثقوب موقع بيمبتكا بالهند

(histoire, 2022)

- تم اكتشاف تمثال مثير للجدل، وهو فينوس بركات رام، من قبل عالم الآثار ن. غورين-إنبار من الجامعة العبرية في القدس. تم ذلك في عام 1981 في مرتفعات الجولان الواقعة بين فلسطين وسوريا. واحدة من أقدم المنحوتات في العالم، ويعود تاريخها إلى ما بين 230 ألف إلى 700 ألف قبل الميلاد. حتى بعد إجراء التحليلات المجهرية، لا يزال علماء الحفريات غير متأكدين مما إذا كان التمثال هو نتيجة ثانوية للتآكل الطبيعي أو تم إنشاؤه عمداً من قبل البشر. فوق كل

المناقشات، تستحق "فينوس" لبريخات رام أن يتم إدراجها في القائمة.



شكل 32-منحوتة لبريخات رام بهضبة الجولان، سوريا

(Photo : Histoire, 2022)

- عُثر على تمثال فينوس طان طان في مدينة طان طان المغربية بالقرب من نهر درعة، وهو عمل مشهور من فن ما قبل التاريخ. ورغم أن بعض علامات النحت تبدو طبيعية، إلا أن العلماء يتفقون على أنها تم إبرازها بواسطة أدوات بشرية معينة. وبحسب الدراسات، يُعتقد أنه تم نحته من صخرة الكوارتزيت التي تنتمي إلى عصر ما قبل الإنسان العاقل. يبلغ عمر تمثال طان طان أكثر من 200 ألف سنة ويبلغ طوله حوالي 6 سنتيمترات وعرضه 2.6 سنتيمترًا وسمكه 2.1 سنتيمترًا.



شكل 33-منحوتة طان-طان، المغرب الأقصى

(Photo : Histoire, 2022)

-استخدام الأصباغ: تم إثبات استخدام الهيماتيت أو المغرة في أجزاء مختلفة من العالم منذ 100000 عام.
-استخدام الأحجار الرائعة في إنتاج الأدوات: مثل الجاسب والكوريز، وهي أنواع من البلور الصخري صنعت منها أدوات رائعة وشفافة مختلفة، مثلما تم العثور عليها خلال العصر الحجري القديم الأوسط في إثيوبيا ...

ب-أقدم آثار الفن في العالم:

هل كانت قلادة؟ أساور؟ خرز موزع على حامل؟ حزام؟

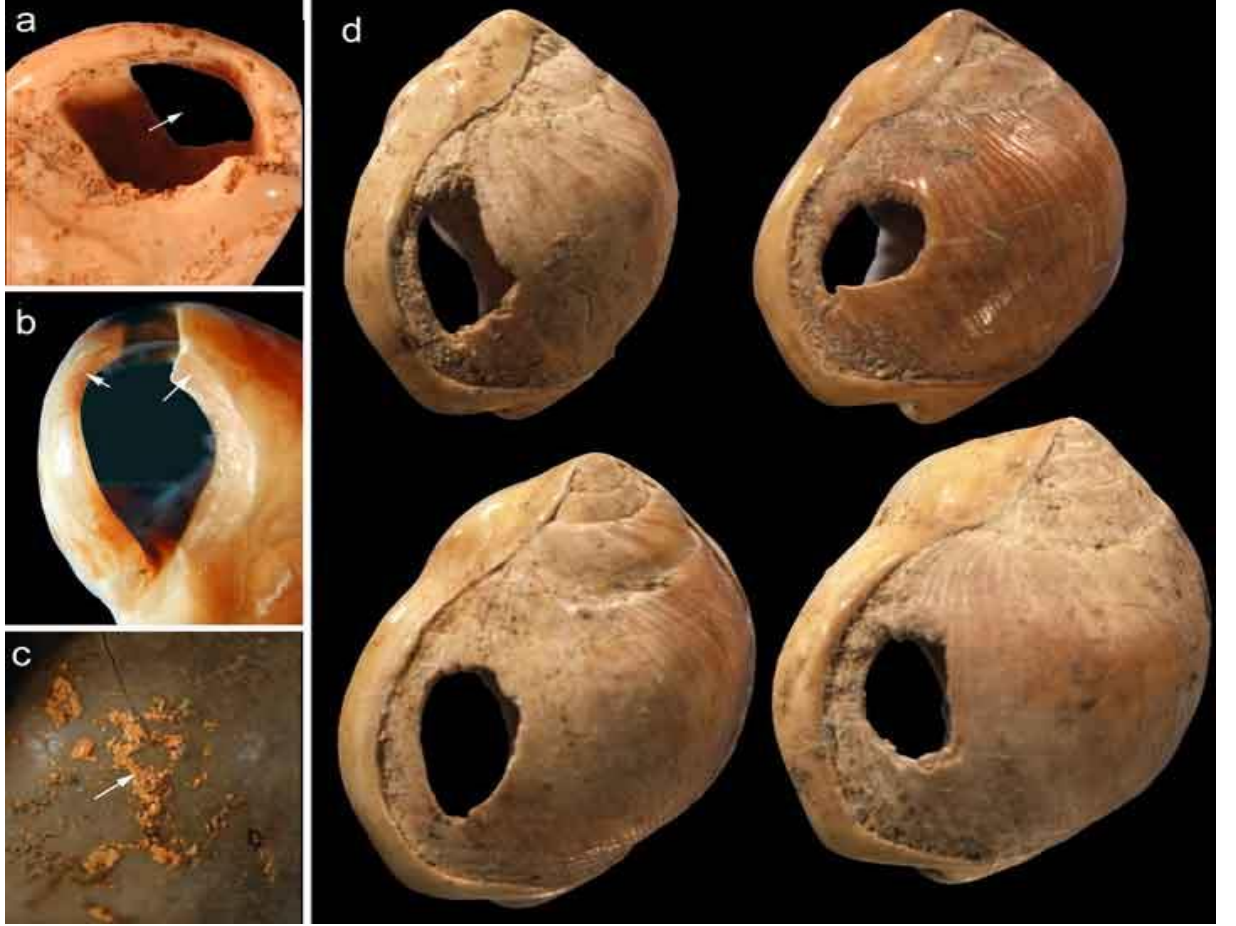
لقد تم استخراج أقدم حلقة صدفية تم اكتشافها على الإطلاق من مغارة بزمون، وهو موقع أثري يقع في جبل الحديد، على بعد حوالي عشرين كيلومترا من مدينة الصويرة، جنوب غرب المغرب الأقصى، "في رواسب عمرها 142 ألف عام، تم تأريخها باستخدام طريقة اليورانيوم-الثوريوم [التي تقيس سرعة تفكك اليورانيوم]، اكتشف في الواقع أكثر من 32 صدفة مشكلة ومتقوبة تمثل عناصر زينة في مرحلة ما قبل التاريخ".

تم تسليط الضوء على آثار الثقوب والتآكل الناتج عن تعليقها بالإضافة إلى الزنجرة بفضل الملاحظات المجهرية عالية الدقة. لقد عثرنا على غالبية هذه اللآلئ بين عامي 2016 و2016 و2019؛ وهذه المجموعة المكونة من 32 عنصرا لا يزال بعضها يحمل بقايا مغرة حمراء. هذه البقايا مصنوعة من أصداف Tritia gibbosula، وهو نوع من بطنيات الأقدام

البحرية، وهي من عمل مجموعات من الإنسان العاقل، أسلاف المجموعات العاترية، ثقافة موجودة في هذه المنطقة من شمال أفريقيا منذ 130 ألف سنة.

(El Medhi SEHASSEH, & All, 2021)

ملاحظة: تعد هذه اللقى أقدم أثر فني من صنع الانسان في العالم لحد الساعة.



شكل 34- (حلي من القواقع الملونة بالمغرب الأقصى)

(Photo : F.Erreco)

قواقع Nassarius kraussianus تعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط: (a) فتحة مصنوعة من أداة العظام؛ (b) وجه مسطح ناتج عن التآكل، ربما من الاحتكاك مع خرزات أخرى أو بواسطة رابط؛ (c) آثار مغرة داخل القشرة، يمكن أن تنتقل من جسم الشخص الذي يرتدي الزخرفة؛ (d) نظرة عامة على اللآلئ.

ج-صنع أشياء ليس لشكلها تفسير وظيفي واضح:

تم العثور على الكرات الحجرية ذات الشكل أو الكرات العادية، والتي من الواضح أنها ثقيلة جدًا لاستخدامها كمقذوفات، بشكل خاص في سيدي عبد الرحمن بالمغرب وعين لحنش بالجزائر. (Cabanès, J.2020)



شكل.35 -بولا- Bolas لسيدي عبد الرحمن في علبة عرض بمتحف الإنسان في باريس-

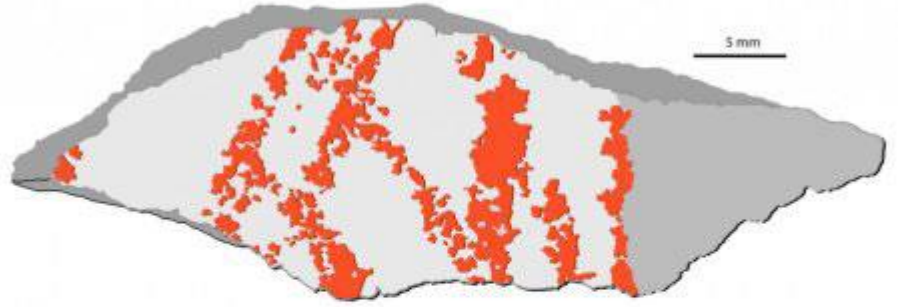
(Photo : Wikipédia)

- يعتبر بعض المؤلفين أن البحث عن التناظر عند تقليد الأسطح المنحرفة الأشولية من أولى الاهتمامات الجمالية.

-في نهاية العصر الحجري القديم الأوسط، تظهر الحزوز الأولى بدون دور وظيفي على العظام أو الحجارة.

-في جنوب إفريقيا، قدم موقع بلومبوس أحجاراً منقوشة وملونة ذات أنماط هندسية معقدة مرتبطة بزخارف الصدف. هذا الاكتشاف، الذي يعود تاريخه إلى أكثر من 75000 عام قبل الميلاد، هو أحد أقدم أشكال التعبير الفني البشري. إنه يعكس القدرات التجريدية للإنسان العاقل في ذلك الوقت.

(Henshilwood, C.S.2001 :447)



شكل 36- الرسم، المكون من خطوط مغرة، تجريدي.

موقع بلومبوس-جنوب أفريقيا

(Fragment de silcrète portant sur l'une de ses faces un dessin composé de neuf lignes tracées au crayon d'ocre © D'Errico/Henshilwood/Nature)

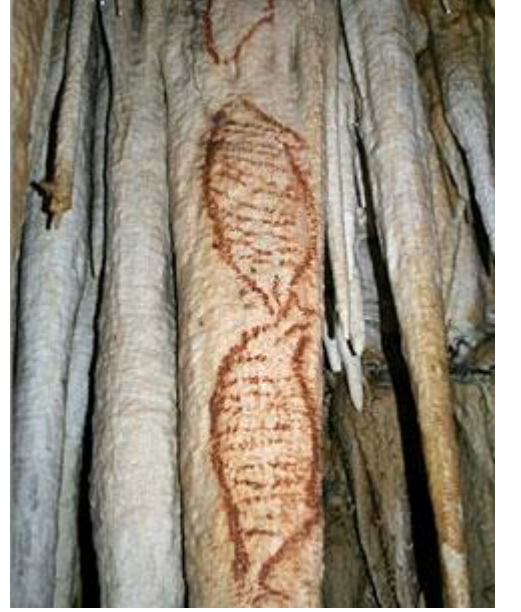
كما قدمت بعض المواقع المستيرية معادن أو أحافير غير عادية جمعها إنسان نياندرتال أثناء رحلاتهم. هذا هو الحال بشكل خاص مع كهوف Arcy-sur-Cure. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن تُنسب بعض الأعمال المستيرية إلى إنسان نياندرتال ، مثل قناع روش كوتارد ، واللوحات الجدارية في كهوف نيرخا ، لا باسيجا (بالإنجليزية) ، مالترا فييسو (الإسبانية) . (Hoffmann.L.D & all, 2018 :914)



شكل 37-قناع روش كوتارد ، المعروف أيضاً باسم "Mousterian protofigurin" ،

يعود إلى الفترة Mousterian، منذ 33000 سنة أو قبل ذلك، وجدت في 1975 عند مدخل كهف يسمى La Roche-Cotard، إقليم بلديّة Langeais، على ضفاف نهر Loire.

(Photo Neeko pour Hominides.com)



شكل 38-رسوم نيرخا الاقدم في العالم،اسبانيا.

هل إنسان نياندرتال هو من رسم هذه الأختام؟ (الصورة: مؤسسة نيرخا باسبانيا)

(Photo : Histoire, 2022)



شكل 39- مشهد من موقع كويفا دي نيرخا الأندلس إسبانيا

(Photo : alamy)

وبالتالي، تدعم هذه الاكتشافات نموذج التطور التدريجي للفن في إفريقيا ل مدة 300000 عام، ولا تتعارض مع نظرية أخرى، وهي "السيناريو الذي يتنبأ بأصل متعدد للثقافات الرمزية بين العديد من التجمعات البشرية". (Hoffmann.L.D & all, 2018 :915).



شكل 40- الفن الصخري في كهوف إندونيسيا قبل 45 ألف عام

(Photo – Maros-Pangkep)

أقدم فنون ما قبل التاريخ بشمال افريقيا

أ-أقدم الحلي البشرية في افريقيا والعالم:

تعتبر مجموعة الحلي من القواقع المثقوبة التي تم العثور عليها بالأسويرة بالمغرب الأقصى كأقدم تمثيل فني في العالم كما ذكرنا آنفا وهي تكون قد مثلت خرزات حملها الانسان القديم للزينة ام لغرض آخر

(El Medhi. S, & All, 2021)



شكل.41- حوالي 30 قوقعة مثقوبة وملونة بالأكر (عقد واساور)



شكل.42- قواقع بحرية مثقوبة وأثر الملون-الاكر-

(CRÉDITS PHOTO : A. BOUZUGGAR, INSAP, MAROC)

-مجموعة صدف كهف الحمام بالمغرب:

Grotte des Pigeons - المغرب - 82000 سنة

في كهف الحمام بالمغرب، تم اكتشاف عشرات من أصداف الرخويات المثقبة. يُظهر التأريخ بأربع طرق مختلفة أن الحفريات تعود إلى -82000 عام (تم تأكيد الدراسة بواسطة CNRS، والأكاديمية الأمريكية للعلوم، وما إلى ذلك). تظهر ثقوبًا مع علامات التآكل.

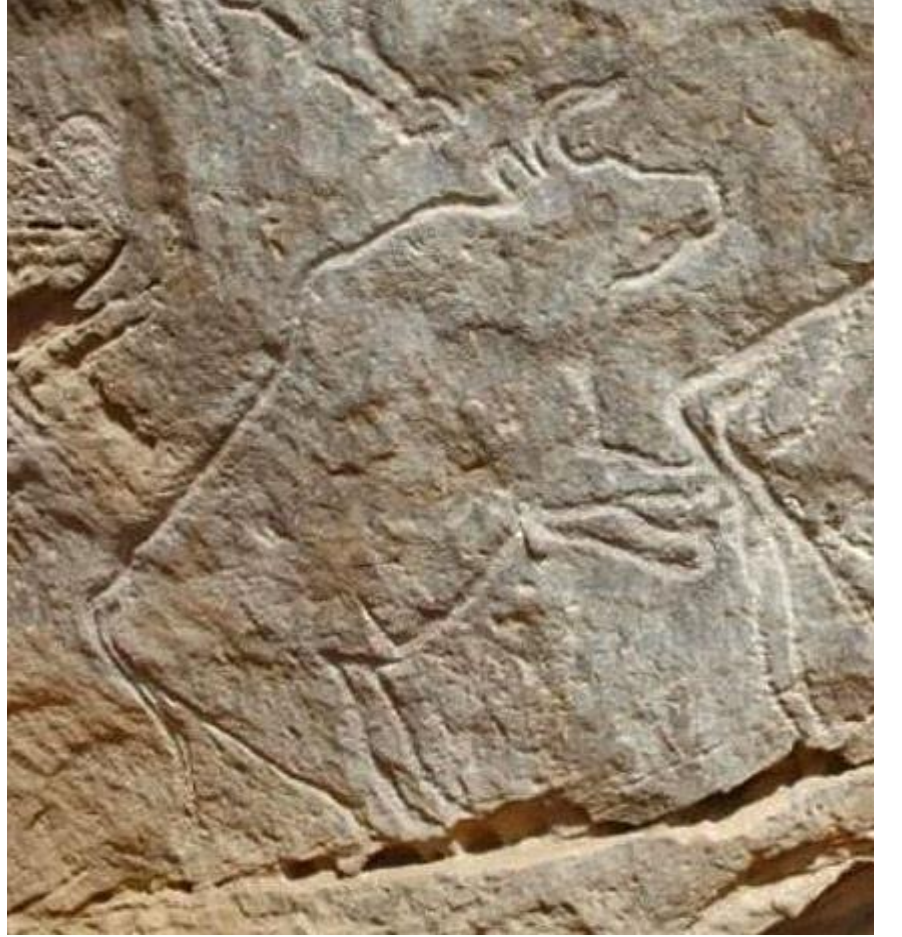


شكل.42- صدف مثقوب، كهف الحمام المغرب الأقصى

(Photo : Hominides.com)

ب-أقدم التمثيلات الفنية الصخرية بشمال افريقيا:

نجدها بكورتا بصعيد مصر ارخت بحوالي 15000 تمت دراستها من طرف فرقة بحث بلجيكية سنة 2008 وتناولت مجموعة من النقوش الصخرية وهي توازي فنيا المرحلة المجدلانية بأوروبا زمنيا ومن حيث الأسلوب. اغلب الأشكال تمثل بقاريات انجرت بالأسلوب الطبيعي وكذلك فرس النهر والعصافير والأسماك والغزلان ومشهد للنساء بدون راس



شكل 43- في الأعلى نقش لبقرية، في الأسفل نقش من نوع 'نساء بدون رأس

كورتا، صعيد مصر

(Qurta, Egypt. Internet photo, africanrockart.org).

الحركة الفنية خلال العصر الحجري القديم الأعلى

يعتبر انفجار الحركة الفنية من سمات العصر الحجري القديم الأعلى خاصة في أوروبا. ويكون الإنسان العاقل هو الفاعل الرئيسي في هذه الثورة، على الرغم من أن الباحثين اليوم يعتقدون أن بعض الأعمال يمكن أن تُنسب إلى إنسان نياندرتال.



شكل. 44 -مسح للنمط المتعرج المحفور على عظم عُثر عليه في موقع العصر الحجري القديم الأوسط لباتشو كيرو في بلغاريا.



شكل. 45-إنسان نيوندرتال

(Photo : Wikipédia)



شكل. 46- نقش على جدارية يُنسب إلى إنسان نياندرتال اكتشف في كهف جور هام (جبل طارق).

(Stuart Finlayson/AP/SIPA)



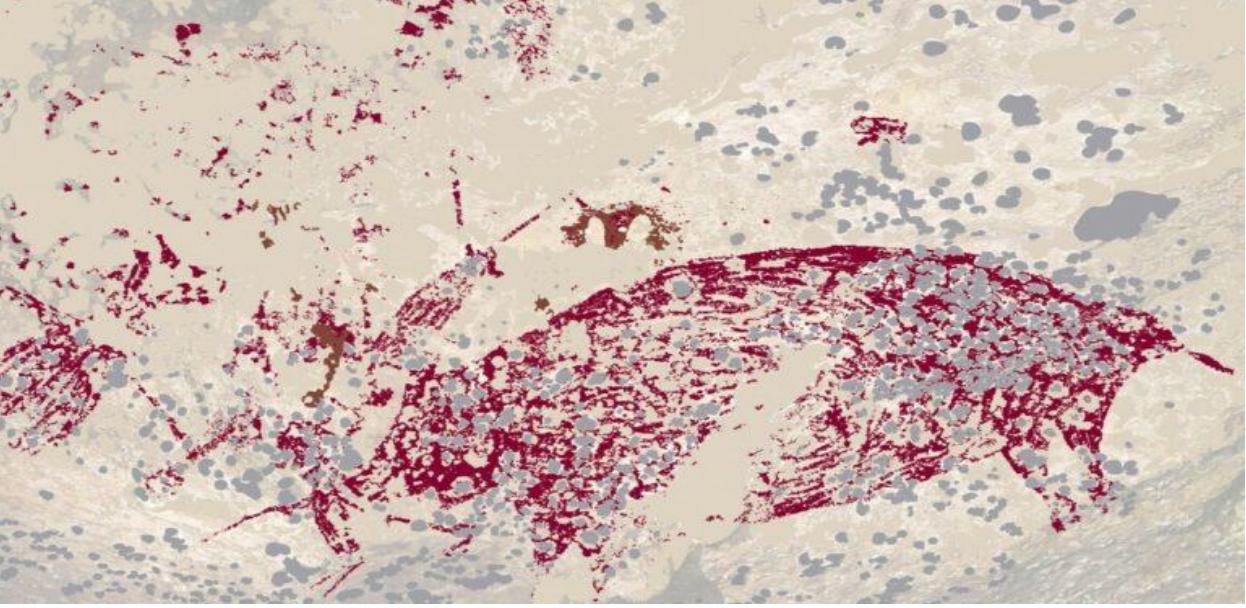
شكل. 47- أقدم مشهد فني لما قبل التاريخ في العالم

تمتد اللوحة الفنية الصخرية حوالي ثمانية أقدام عبر الجدار الخلفي لـ Leang Bulu 'Sipong 4 ، أحد الكهوف العديدة في منطقة Maros-Pangkep في

سولاويزي، أندونيسيا.

(Photo fournie par l'Université de Griffith, le 3 juillet 2024, montrant la peinture pariétale de la grotte de Leang Karampuang, en Indonésie).

أول تمثيلات تصويرية معروفة هي في إندونيسيا: إنها اللوحات الجدارية لكهف Leang Bulu Sipong 4 ، التي يرجع تاريخها إلى 43900 عام قبل الوقت الحاضر ، في جزيرة سولاويزي ، أعلن عنها عام 2019، قبلها تم الاعلان عن لوحة جدارية أخرى بكهف إندونيسي آخر ، يعود تاريخها إلى 40 ألف عام ، في كهف لوبانغ جيريجي صالح (في) (جزيرة بورنيو) و التي كان قد أعلن عنها في عام 2018 باعتبارها "أقدم عمل تصويري معروف" لكي يعدل التأريخ مؤخرًا و يرتفع الى 51000 ق.ح.(Aubert,M & all.2020 :445).



شكل.48-مشهد لصيد خنزير بري

Grotte Leang Karampuang Griffith University / AFP

منذ حوالي 32000 عام، كان الفن بالفعل متنوعًا وناجحًا للغاية، سواء من حيث الموضوعات أو التقنيات. في كهف شوفيه، أحد أقدم الكهوف المزخرفة المعروفة، تم استخدام عدد كبير من التقنيات (النقش، والرسم، وبصمات الأصابع، والبصمات، وما إلى ذلك) لإنتاج أشكال حيوانية تكون في بعض الأحيان واقعية للغاية. إن نقوش أرسى سور كيور قديمة كذلك. في الوقت نفسه، تُعرف أيضًا التماثيل العاجية، مثل "رجل الأسد" في Hohlenstein-Stadel. حتى لو كان فن العصر الحجري القديم الأعلى يغطي ما يقرب من عشرين ألف عام، فمن الممكن تحديد عدد من الخصائص العامة دون الخوض في تفاصيل التسلسل الزمني. (Baffier,D & all,1997 :251)



شكل 49-سيدة براسمبوي La Dame de Brassempouy-فرنسا

(Photos :RMN-Grand Palais, Jean-Gilles Berizzi)



شكل 50-تماثيل السيدة لوسال، على اليمين بفرنسا، والسيدة هوهل فلز على اليسار بألمانيا.



شكل 51- أداة لصنع الحبال بألمانيا.

-اكتشاف في Hohle Fels، ألمانيا، أداة نادرة للغاية تعود إلى ما قبل التاريخ عمرها 40 ألف عام. كان الغرض منه صنع الحبال، وقد تم نحته

من عاج الماموث.

(Photos : www.Hominides.com)



شكل 52- قلادة من الحجر الأملس من العصر الحجري الحديث (فرنسا)



شكل 53 - عصا نصف دائرية مزينة بزخارف

(Photo Kroko pour Hominides.com)



شكل 54 - خطاف لصيد الأسماك، مازيل فرنسا.



شكل 55 - دافعة الضبع الزاحف، ترسك - المادلين-فرنسا.

(Photos : Wikipédia)

تصنيف الفنون الأولى

يتم تصنيف الفنون الأولى حسب عدة معايير منها:

- (1) -الحامل
- (2) -التقنية
- (3) -النمط
- (4) -الموضوع

1-الحامل

يتم تصنيف الفنون الأولى حسب الحامل إلى فنون ثابتة أو مثبتة وفنون منقولة.

أ-الفن الثابت: ونقصد به كل تلك الروائع الفنية المثبتة في مكان إنجازها من طرف انسان ما قبل التاريخ سواء تعلق الامر بروائع الفنون الجدارية أي فنون المغارات سواء كانت نقوش أو رسوم أو رموز أو أشكال مبهمه أو فنون صخرية من رسوم ونقوش ورموز، الأولى تنجز على جداريات الكهوف والثانية على واجهات صخرية مكشوفة. يكون الفنان قد استعمل فيها الأصباغ المعدنية (الأكر مثلا)، وأصباغ عضوية (كالعظم المحروق مثلا).



فن جداري: مغارة شوفي: فرنسا

شكل 56- فن صخري: تاسيلي ناجر-الجزائر

(Photos : Wikipédia)

ب-الفن المنقول:

يشير هذا التعبير إلى المظاهر الفنية أو المنتج الفني القابل للنقل، فالحامل قد يكون من الحجر (مع مختلف أنواعه) أو العظام أو قرن الوعل أو عاج الماموث؛ وغالبا لا يتم حفظ المنتج الفني المنجز على مادة الخشب.



شكل 57- خطاف مجدلائي: فرنسا

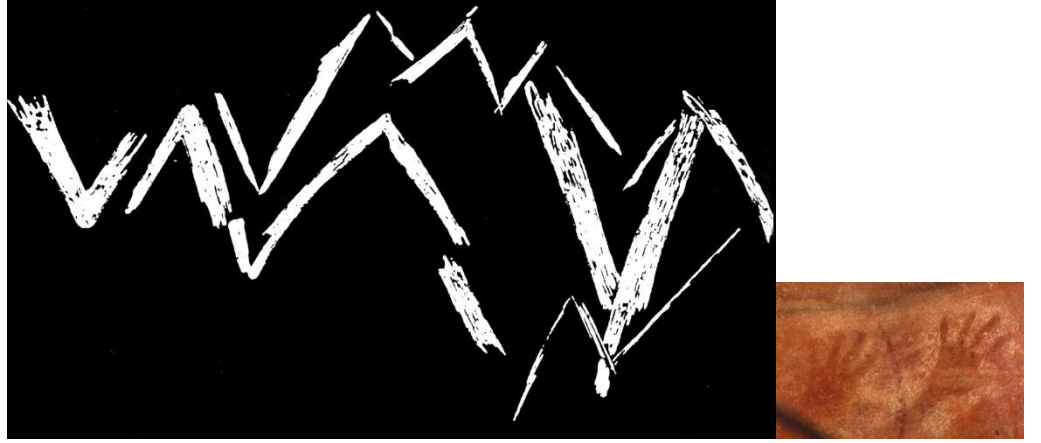


شكل 58- على اليمين مصباح وعلى اليسار صفيحة مستديرة بنقش لبقرية

(Photos : Hominides.com)

2-التقنية

هناك عدة تقنيات يكون قد لجأ إليها فنان ما قبل التاريخ لإنجاز روائعه الفنية مثل الرسم والنقش والحز والنحت والتشكيل والرش واللطخ والدمغ وتقنية الخطوط والنقاط.



شكل 59-تقنية دمع الكف الملون، وتقنية النقش بالخطوط المتعرجة



شكل 60-تقنية التنقيط ورش اللون للحصول على سالب الكف، وتقنية النقش

(Photos : Wikipédia)

3-النمط

كل المنجزات الفنية يمكنها أن تندرج ضمن 3 مجموعات وهي:

- pictogramme : تمثيل الواقع
- idéogramme : رموز متعارف عليها
- psychogramme: رموز عاطفية

تمثيل الواقع : Pictogramme

وهي تمثيل الفنان لأشياء مستنبطة من واقعه كرسم حيوان، إنسان الخ



شكل.61 -صورة وحيد القرن من مغارة شوفيه-فرنسا

(Futura science, Planète photo)

رموز متعارف عليها : Idéogramme

وهي رموز متكررة قد نجهل ماهيتها اليوم لكن تكون قد شكلت رموزا مفهومة عند المجموعة البشرية التي ينتمي اليها ذلك الفنان.



شكل.62 -الكف بعلامات مختلفة –ربما لغة أو رموز نجهلها

(Photo grotte Chauvet, La culture by Roger(s))

رموز عاطفية: psychogramme:

رموز قد نجهل نحن معناها لكن ربما دلت على مشاعر أو أمور عاطفية كرسمنا الآن شكل قلب للدلالة على الحب مثلا.

4-الموضوع:

هناك خمسة محاور لمواضيع رئيسية يمكن أن تندرج تحتها معظم مشاهد الفن في ما قبل التاريخ و هي:

-القناصون القدامى: (مع الحيوانات الكبيرة والرموز التي تتبعها)

-القاطفون القدامى (مع الشخصيات العجيبة)

-القناصون المتطورون (مشاهد صيد بالقوس والسهم)

-الرعاة (مع القطعان)

-الاقتصاد المعقد (تربية الحيوانات، الزراعة....الخ)



شكل 63 - على اليمين مشهد صيد للقناصون المتطورون، على اليسار مشهد قنص للصيادين القدامى.

(أرشيف خاص)



شكل 64 - على اليمين مشهد قنص للرعاة الصيادون، على اليسار مشهد نقش لحلب بقرة في موقع "مساك" بليبيا

(Photo : Alamy)



شكل 65- مشهد لمجموعة بشرية تحيا باقتصاد معقد بالتاسيلي ناچر

(Photo : Alamy)

انفجار الفن في العصر الحجري القديم الأعلى

يتخذ الفن في العصر الحجري القديم الأعلى شكل لوحات على جداريات الكهوف والواجهات الصخرية، بالإضافة إلى المنحوتات والنقوش المصنوعة من الطين أو الحجر أو العاج أو العظام. كذلك وجدت تحف مصممة بمواد قابلة للتلف، مثل الخشب، والجلود، وحتى الأقمشة، لكنها تكون قد اختفت للأسف ويمكن للمرء أن يتخيل فقط ما يجب أن يكون عليه ذلك الفن، ومن المؤكد أن معرفتنا تظل جزئية للغاية بهذا الفن. (مثلا ما عثر عليه مع انسان الألب المتجمد من ملابس واحذية ووشم وأسلحة.

(L'homme d'Ötzi

أ-الفن الجداري

غطى الفن في العصر الحجري القديم الأعلى ما يقرب من عشرين ألف عاما
يتربص فن الكهوف في أعماق الكهوف ويلزمه شعاع من الضوء ليتمكن من التعبير عن نفسه ...
للتفكير في ذلك، عليك أحياناً السفر مئات الأمطار تحت الأرض، وإحضار مصدر الضوء الخاص بك، بدون
تقنيات الإضاءة الحالية، كان على إنسان ما قبل التاريخ التغلب على مخاوفه والسير في نفس المسار في
الظلام المؤلم... ذكاؤه جعله يستخدم أحياناً تضاريس الجدران لإبراز تفاصيل الأشكال الفنية التي يريد
تمثيلها.

ما هي أقدم تمثيلات الفن الجداري في العالم؟

يتفق علماء الفن في ما قبل التاريخ على أن الفن الجداري يتعلق مباشرة بالانقطاع الثقافي للعصر الحجري
القديم الأعلى بأوروبا والتي سوف تبدأ في الظهور خلال الثقافة الأوريغناسية حوالي 36000 الى غاية نهاية
الثقافة المجدلانية حوالي 13000 لتختفي في حدود الالفية الثامنة.
اليوم وبفضل وسائل التأريخ الحديثة أصبحنا نستطيع كل يوم على تواريخ أقدم ما أثار لكثير من حفيظة
العلماء المختصين.

إشكالية التأريخ:

بعد الاكتشافات الأولى لجأ العلماء لاستعمال التأريخ بطريقة الكربون 14، ومن عيوب هذه الطريقة انها لا
تتعدى 54000 فقط

لكن في بعض المواقع كانت قد غطت المشاهد طبقة من الكالسيت هذه الأخيرة أصبح من الممكن تأريخها
بطريقة أدق وهي طريقة الأورانيوم-ثوريوم والتي تصل الى 175000 ق.ح
كذلك استعملها المختصون في ثلاثة كهوف اسبانية لتأريخ مشاهد فنية وهي

La Pasiega, Maltravieso, Ardales.

فقد قاموا بجمع اقل من 6 غرامات من العينات الكلسية من حوالي 60 عينة وتم الوصول الى تأريخ يقف عند 64800 في
مغارة الباسيجا. (Hoffmann.L.D & all, 2018 :915)



شكل. 66 - مشهد من مغارة لاباسيجا بإسبانيا

تأريخ: 64800 ق.ح



شكل. 67 مغارة مالثرافيسيو بتأريخ: 66700 ق.ح

(Photo : Saura)



شكل.68 -مغارة ارداليس باسبانيا بتاريخ:65500 ق.ح

(Photo : H. Collado)

من هو انسان الفن الجداري؟

إذا كانت هذه التأريخات صحيحة يحسب الفنان الأول الذي عرف الفن الجداري على الانسان النيوندرتالي

لكن هذه التأريخات لم تقبل بالتالي الحاقها بالإنسان النيوندرتالي امر يحمل جدال كبير.

ان ظهور الفن مع الانسان النيوندرتالي أمر يختلف فيه العلماء وبشدة بينما يؤكد البعض بأن هذا الاحتمال وارد جدا اذ يضيف ميشال لوربلانشي:

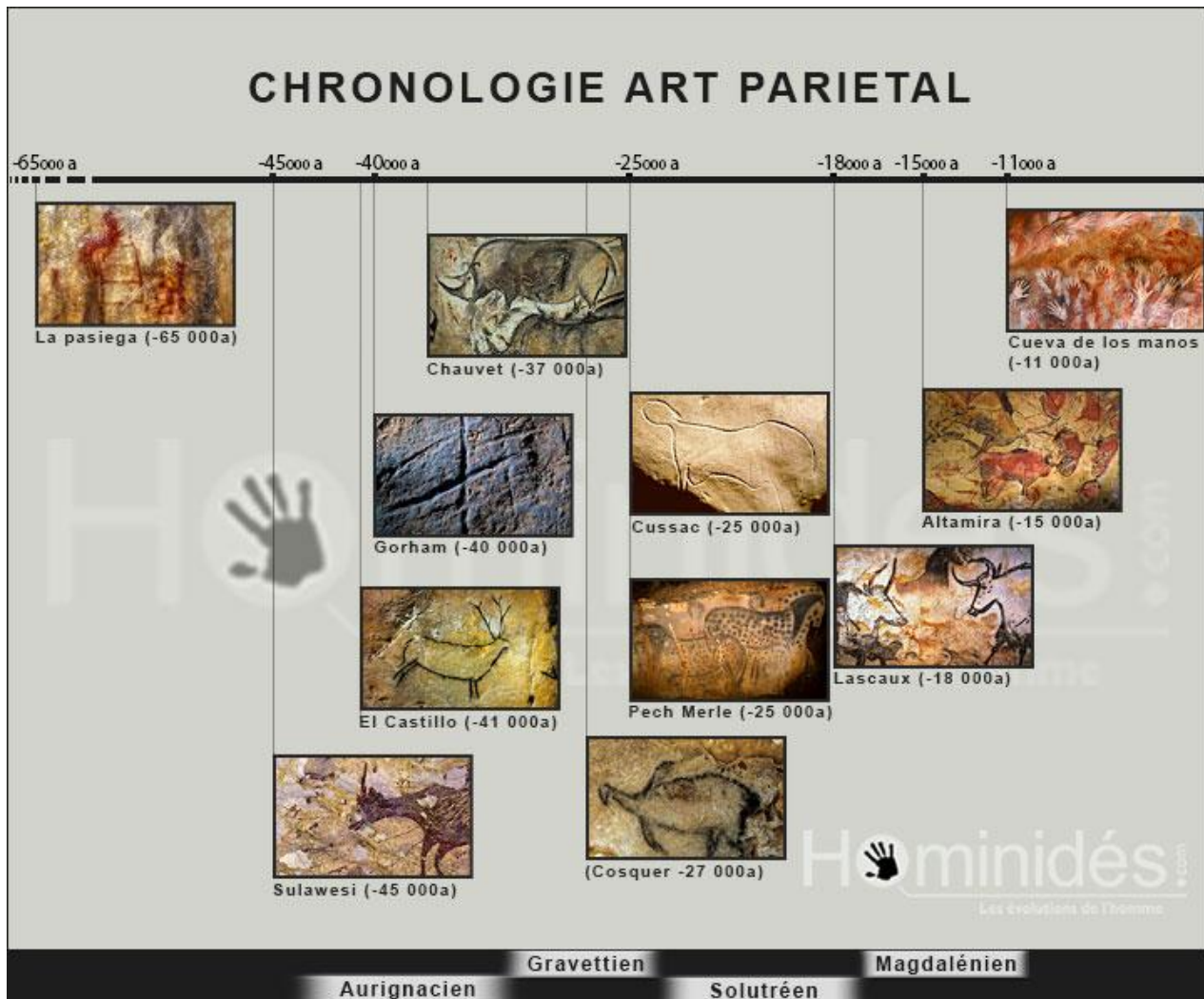
ان الحصول على مثل هذه التواريخ امر وارد جدا وهذا ان يدل على شيء فإنما يدل على ان انسان نيوندرتال يكون قد عرف التعبير بالرسم ويستدل بأنه وفي احدى المغارات بفرنسا قد أعطت تواريخ قريبة من تلك الموجودة بإسبانيا والمذهل انه وفي مغارة لا تبعد عنها لأكثر من 2 كم تم اكتشاف عظام لإنسان نيوندرتال؟

(Hoffmann.L.D & all, 2018 :915)

يمكن مناقشة الإشكالية بالرجوع الى المصادر الآتية:

- 2012 [Des peintures pariétales de – 42 000 ans attribuées à Néandertal ?](#)
- 2012 [La peinture préhistorique en Espagne datée de – 40 800 ans ?](#)
- 2012 [Michel Lorblanchet, à propos des nouvelles datations d’art parietaal](#)
- 2014 [Premiers pas artistiques pour Néandertal ?](#)
- 2016 [Des gravures datées de 12 000 à Atxurra au pays basque espagnol](#)

- 2017 [Des encoches sur un os de corbeau](#)
 2018 [Datation Uranium Thorium de grottes ornées espagnoles à – 64 000 ans ?](#)
 2019 [La datation Uranium Thorium remise en cause par Randall White et 44 autres signataires](#)
 2020 [Une nouvelle grotte ornée en Espagne : une centaine de gravures à la Font Major](#)



شكل 69 - أهم تواريخ المشاهد الفنية المؤرخة (بعضها مشكوك فيها)
 (Photo : Hominidés)

توزيع كهوف الفن الجداري في أوروبا

تقع مواقع فن الكهوف الرئيسية في فرنسا وإسبانيا.

توجد في فرنسا ثلاث مناطق رئيسية وهي:

(1) -البريغور وأشهرها مغارة لاسكو

(2) -البريني وأشهرها مغارة نيو

(3) -وادي الرون وأشهرها مغارة شوفي

يمكن إضافة بعض المواقع المعزولة إلى هذه القائمة، Arcy-sur-Cure في Yonne ، و Gouy في وادي السين السفلى.

-في إسبانيا:

يتم تجميع المواقع الرئيسية معًا في إسبانيا الأطلسية: Altamira و Monte Castillo و Tito Bustillo و Covalanas ... وهناك عدد أقل من المواقع المعروفة أيضًا في الوسط (Casares ،Atapuerca) وفي الجنوب: La Pileta و

Ardales

-في إيطاليا:

بعض الكهوف المزينة بـ العصر الحجري القديم معروف في إيطاليا، وخاصة في الجنوب: رومانيلي، ليفانزو، أدوارا.



شكّل 70 -توزيع كهوف الفن الجداري في أوروبا

(Wikipédia)

أهم المواضيع الممثلة في الفن الجداري

تنقسم الموضوعات المصورة إلى ثلاث فئات رئيسية: الحيوانات والتمثيلات البشرية والرموز.

يمثل فنان ما قبل التاريخ الحيوانات في عصره بشكل أساسي، متخليًا عن النباتات والعناصر الجيولوجية وأدواته الخاصة.

دون معرفة السبب، مع ندرة واضحة للتمثيلات البشرية ...

في دراسة لأكثر من 400 موقع وجد لوكلاك ان نسبة 48 بالمئة هي قد كانت من حظ الرموز، 44 بالمئة زومورف،

و8 بالمئة تمثيلات بشرية.

أ-الحيوانات:

أكثر من 90% من المشاهد مخصصة للحيوانات: البيسون، الحصان، الماموث، الوعل، الأسد، البطريق ... كان فنان ما قبل التاريخ يمثل جميع الحيوانات التي كانت تحيط به (وليس بالضرورة أكثر الحيوانات التي اصطادها ...). نادرًا جدًا ما نرى مشهدًا حيوانيًا واقعيًا: قطع من الماموث يتحرك، أم تعلق شبلها ... الخ (Paillet, P. 1996 ; 49)

ملاحظة: أولى الفنانين عمومًا اهتمامًا خاصًا لتمثيل الحيوانات: النسب محترمة، والاهتمام بالتفاصيل

فصائل الحيوانات الممثلة:

الحيوانات، العواشب الكبيرة بشكل عام، تشكل إلى حد بعيد أكثر الفئات عددًا، وأشهرها لأنها الأكثر إثارة، وهي أيضًا الفئة التي تكون الجودة الفنية فيها هي الأكثر إنجازًا. من حيث الأرقام، فإن الخيول وثور البيسون هي السائدة إلى حد كبير، وتتكون المجموعة الثانية من الماموث، والوعل، والظباء والثيران، تليها الحيوانات النادرة: الدببة، الماكرون مع غالبية أسود الكهوف، وحيد القرن جاء استثنائي كذلك الطيور، الأسماك ... هناك أيضًا عدد قليل من الحيوانات الخرافية ("وحيد القرن" في Lascaux)، وحوش تتكون من أجزاء من حيوانات مختلفة أو أشكال نصف حيوانية ونصف بشرية (الثرئونثروب). (Huy, J & Le Quellec, J.L. 2012 : 65)



شكل 71. حيوانات من مغارتي لاسكو وشوفيه بفرنسا (Photo: Futura science)

ب- التمثيلات البشرية:

من الملاحظات التي يمكن أن نستخلصها من دراسة الأشكال البشرية في الفن الجداري نجد: كان عددها قليلًا، ولم تحظى بنفس الدرجة من الواقعية التي عرفتها الحيوانات، فقد استغرق البشر في عصور ما قبل التاريخ وقتًا أطول لتمثيل الحياة البرية أكثر من جنسهم. -- يتم تمثيل الإنسان بمفرده. نادرًا ما يكون مصحوبًا بالحيوانات ... أو حتى مختلطًا بها ... مما قد ينتج عنه كائنات هجينة: نصف إنسان ونصف حيوان (الثرئونثروب).

الاختلاف الجنسي في التمثيلات البشرية:

1- الذكور:

مقارنة بعدد الحيوانات، فإن عدد البشر منخفض جدًا. في الفن الجداري، يتم التعامل مع التمثيلات الذكرية دائمًا بطريقة موجزة إلى حد ما، وغالبًا ما تكون منتصبية، العديد من هذه التمثيلات نصفها بشرية ونصفها الآخر حيواني.

2- الإناث:

الإناث ممثلات بشكل كبير في الفن المحمول. غالبًا ما يستفيدون من معالجة فنية أكثر دقة. في فن الكهوف، تعد نقوش الإناث هي الأكثر عددًا.



شكل 72 - على اليمين الرجل الجريح وعلى اليمين شخصية ذكرية نصفها آدمي والآخر حيواني

(Photo : France bleu)

3- الرموز:

النقاط والخطوط والدوائر والمستطيلات ...

منذ العصر الأورغناسي، سيتلاعب الفنان بالأشكال الهندسية.

غالبًا ما يستخدم العلامات الموضوعية على تماثيل حيوانية.

الشكل الأول للكتابة، طريقة الحساب، علامة الاعتراف ... كل التفسيرات ممكنة ولكن، في الوقت الحالي، لا يوجد تفسير

مقبول بشكل عام.

في العهد المجدلاني، سيأخذ عدد العلامات أهمية متزايدة ...

العلامات عديدة بقدر تنوعها، ويمكن تصنيفها إلى فئتين اعتمادًا على ما إذا كان معناها معروفًا أم لا.

في الفئة الأولى: توجد علامات أنثوية: كالفرج مثلاً،

تمت ملاحظة الفرج طوال فترة العصر الحجري القديم وعلى مساحة شاسعة (يعرف بالفرج المحفور). هذه علامات بسيطة تتكون من مثلثات يتم تقريبها في بعض الأحيان إلى حد ما، وإحدى زواياها مقسمة. إنها في الواقع مثلثات الحوض، لكن العادة تسميها الفرج، يعتبر هذا الشكل بشكل عام واقعيًا، في حين أن الخط المنصف الذي يمنحه معنى من خلال تمثيل شق الفرج غير مرئي في الواقع على المرأة البالغة الدائمة. هذه العملية من منظور ملتوي. يمكن نقش الفرج أو رسمها أو تتبعها أو حتى تشكيلها في الطين.

تشمل الفئة الثانية العديد من العلامات الغامضة، بدءًا من الأشكال الأولية (نقاط منعزلة أو مجمعة، في خطوط أو طبقات، شرائط، خطوط متعرجة ...) إلى أشكال معقدة (علامات رباعي الزوايا، أشكال Aviforms ، أشكال ثلاثية الشكل ...).

(Le Roi Gourhan,A & all,1995 :205)



شكل 73- نقش فرج انثى-مغارة لاسكو -فرنسا. (Photo : Hominides)

البصمات:

تعرض العديد من الكهوف (Pech-Merle و Rouffignac و Grotte de Lascaux و Cosquer وما إلى ذلك) لوحات من بصمات الأصابع. هذه الأسطح، التي تكون كبيرة في بعض الأحيان، تصل إلى عدة أمتار مربعة، وتحمل تشابكًا من خطوط متشابكة غير منتظمة، تتشكل عن طريق المشي بطرف إصبعين أو ثلاثة أصابع على سطح صخري مغطى بطبقة طبيعية من الطين. يبدو أن بعض هذه الآثار قد تم صنعها بأدوات مسننة أو من الحجر أو في الخشب. لا يمكن التعرف على صورة واضحة باستثناء بعض الخطوط العريضة، التي ربما تكون عرضية، تستدعي صورة حيوان. أردنا أن نرى في هذه

اللوحات أصل فن العصر الحجري القديم. هذه النظرية، القديمة والتي تم التخلي عنها تقريبًا، لم يكن لها أي مبرر آخر غير رغبة مؤلفيها في رؤية الفن يتطور من البسيط إلى المعقد ومن العارض إلى المفصل.

(Sauvet, G. 1993 :210)

تمثيل اليد والأكف:

إن تمثيل الأكف و الأيدي في مشاهد فنية أثناء عصور ما قبل التاريخ أمر شائع جدا و تعتبر بصمات الأيدي على جدران الكهوف موضوع اشترك فيه الفنان القديم في جميع أنحاء العالم و في جميع المراحل القديمة ثم إن هذه التمثيلات الفنية تشكل رابط حقيقي بيننا وبين رجال العصر الحجري القديم و قد تعيدنا هذه الآثار الملموسة والحقيقية إلى ذكرياتنا حيث كنا، كأطفال، نطبع اكفنا على ورقة بيضاء أو حتى على الرمال الرطبة ...



شكل.74-الكف السالب

(Photo : Hominides)

يتم تمثيل الأيدي والأكف على جدران الكهوف وفق عدة تقنيات. الغالبية العظمى من الأيدي والأكف السلبية تظهر في منتصف هالة من اللون. وبعدد أقل بشكل ملحوظ، هناك أيضًا الأيدي والأكف الإيجابية، تذكرنا بالبصمات الملونة التي كان يمكن للجميع صنعها خلال طفولتهم. وآخر التقنيات المستخدمة، والأكثر ندرة، هي الطريقة اليدوية المحفورة في الصخر.

مكانة الأيدي والاكف في فن الكهوف من العصر الحجري القديم

في الفن الجداري يمكننا ملاحظة أن اليد والكف هي واحدة من أكثر التمثيلات استخدامًا. ومن بينها، اليد السالبة ممثلة بشكل زائد.

إذا درسنا هذا الموضوع عن كثب، نلاحظ أن مشاهد الأكف أو الأيدي تظهر معزولة في الغالب عن التمثيلات الأخرى، حتى لو كان الكهف يحتوي على العديد من الموضوعات الأخرى. ومع ذلك، فإن الأيدي في Gargas أو Del Castillo هي الأغلبية إلى حد كبير وتشكل أحياناً لوحات عملاقة تظهر تنوعاً كبيراً من المؤلفين. (Manning, J.T. 2002)



شكل 75- مشهد لتوزيع رسومات الأكف في مغارة دي كستلو بالأندلس



شكل 76- مشهد الأكف في مغارة دي كستلو بالأندلس

(Photo : Hominides)

في تيبيران (A Tibiran)، تظهر لوحة واحدة 9 أكف سالبة متفرقة. في بعض الأحيان يتم عرض اليدين في أزواج، وغالباً ما نكتشف يدين معزولتين، كما في كهف برنيفال [la grotte de Bernifal](#)، بعيداً عن التمثيلات الأخرى. كثيراً ما نجد مطبوعات فريدة ومعزولة، كما هو الحال في مواقع Cosquer و Combarelles و Abri du Poisson، أو حتى "مؤطر" في تجويف صغير، كما هو الحال في Gargas. الأكف النادرة للغاية مرتبطة بتمثيلات أخرى، مثل Pech Merle، مع الخيول الرائعة ذات النقاط المحاطة بـ 11 يداً أو كف سالبا ...

اليد (الكف) اليسرى أم اليمنى؟

بدون أن يكون هذا ضروريًا، يمكننا مع ذلك طرح السؤال التالي: أي يد أو كف لإنسان ما قبل التاريخ تم تمثيلها على الجدران. وفقًا لدراسة أجراها عالم ما قبل التاريخ مارك جرونين، من بين 378 يدًا سلبية، تمكنا من تحديد 285 يد يسرى و 95 يد يمنى. وبالتالي فإن 75.4٪ من البصمات هي أيدي يسرى و 24.60٪ يد يمنى. علاوة على ذلك، أثناء التجربة، أدرك علماء ما قبل التاريخ أنه، بطبيعة الحال، يضع الشخص الأيمن يده اليسرى على الحائط للحفاظ على نشاط يده اليمنى. من خلال تطبيق هذه العادة على أسلافنا، يمكننا بالتالي أن نستنتج أن 75٪ من سكان العصر الحجري القديم كانوا يمينيون. هذه نسبة أقل مما هي عليه في الوقت الحاضر حيث تشير التقديرات إلى أن السكان الحديثين يستخدمون اليد اليمنى بحوالي 90٪ (Sharpe ;K.2000).



شكل.77-أكف من مغارة برنفال
(Grotte Del Castillo – Espagne : Photos : Hominides)

ما هي التقنيات المستخدمة لترك بصمة اليد؟

الأيدي السالبة:

اهتم العديد من علماء ما قبل التاريخ بالطريقة التي أنتج بها رجال العصر الحجري القديم أياديً سالبة. يمكننا الاستشهاد بـ André Leroy-Gourhan و Michel Lorblanchet و Marc Groenen (1988). في المنشورات المختلفة، غالبًا ما يتم مناقشة طريقتين: إما أن يتم ترسيب اللون حول اليد أي الكف، أو عرض اللون باستخدام أنبوب أو "البصق". إذا أجرى Michel Lorblanchet تجارب عن طريق إسقاط مادة التلوين بالفم، فإن Marc Groenen يفضل أن يكون نوعًا من رش الطلاء، يتم تنفيذه باستخدام أنبوب منحنى صغير. في جميع الأحوال يتم ضغط اليد على الحائط، وبسحبها يظهر شكل اليد الكف بشكل سلبي.

في معظم الحالات يكون الشكل واضحًا وغالبًا ما يصل إلى الرسغ أو حتى (نادرًا) إلى الساعد. (أشكال مثل هذه موجودة في الفن الصخري بالتاسيلي ناجر موقع: صفارة تين تزاريفت).



شكل 78-أكف سالبة بمغرة بالأندلس

(Grottes de Gargas : Wikipédia)

أيدي الموجبة:

بالنسبة للأيدي الموجبة، فإن المنهجية أبسط وأكثر وضوحًا. إذ قام الفنان في العصر الحجري القديم بغمس يده أو تنظيفها بمزيج تلوين. ثم قام بتطبيقه على الحائط لبضع لحظات من أجل نقل اللون إلى الدعامه.



شكل.79- شكل أكف موجبة

(Photo : Hominides.com)

أيدي غير مكتملة:

يد سالبة غير مكتملة: العديد من الأيدي أو الاكف المرسومة على الجدران غير مكتملة: قد لا يظهر الإصبع الأوسط أو الإصبع الآخر أو عدة أصابع كاملة. مثيرة للاهتمام ومثيرة للقلق تقريباً، أدت هذه التشوهات البصرية إلى تدفق الكثير من الحبر.



شكل.80- أيدي غير مكتملة (أصبع)

(Photo : Hominides.com)

التشويه الطوعي.

يمكن للمرء أن يتخيل في المجتمعات البشرية في العصر الحجري القديم أن الأفراد يقطعون إصبعًا واحدًا أو أكثر طواعية لتحقيق طقوس. قد يكون هذا نوعًا من "الممر الإجباري" الذي يظهر، على سبيل المثال، الانتماء إلى مجموعة. تم التخلي عن هذه النظرية تدريجياً لأنه من الصعب تخيل قبيلة يقوم أفرادها من الصيادين والقطافين بإبذاء أنفسهم عمدًا، مما يقلل من مهارتهم وقدرتهم في البحث عن الطعام. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هذه التشوهات أيضًا مصدرًا للعدوى الخطيرة.

التقطيع الإرادي:

يمكن أن تفسر نظرية أخرى هذه الأيدي والاصابع المشوهة: المرض أو الحوادث أو البرد. باختصار، ستكون الأيدي غير مكتملة لأن فنانينا من العصر الحجري القديم غالبًا ما كانوا خرقاء أو سيئو الحظ! إلى جانب الجانب القصصي لغاستون لاغافي الذي كان يقطع أصابعه بسبب الحماقات، بدا من غير المحتمل، من الناحية الإحصائية، أن يكون الرجال في ذلك الوقت قد أصيبوا بالعديد من الأمراض أو تجمدت أصابعهم. علاوة على ذلك، غالبًا ما تكون بعض الأصابع مثل الإصبع الأوسط غير مكتملة بينما الإبهام دائمًا ما يكون سليمًا ... هذه الانتقائية لا تتوافق مع علم أمراض معين.

أصابع مطوية:

التفسير الأكثر شيوعًا والأبسط أيضًا هو تفسير الأصابع المنحنية أو المطوية. يتعين على "فناننا" فقط ثني إصبع واحد أو أكثر عند تطبيق الطلاء لإنشاء يد غير مكتملة. أثبت مؤرخو ما قبل التاريخ (Groenen، Lorblanchet) بشكل تجريبي أنه كان من الممكن إنتاج أيدي "مشوهة" عن طريق وضع بعض الأصابع تحت الآخرين. لا يوجد دليل حقيقي يدعم هذه المنهجية بشكل مباشر، ولكن لها ميزة كونها بسيطة وسهلة التنفيذ.

لماذا آثار الأيدي هذه على جدران الكهوف؟

كما هو الحال مع فن ما قبل التاريخ بشكل عام، فإن السؤال عن السبب ينطبق أيضًا على أيدي عصور ما قبل التاريخ. وفقًا للدراسات والباحثين، تم تقديم العديد من النظريات دون أن تنجح أي واحدة بالفعل في ترسيخ نفسها (الفن من أجل الفن، القوة السحرية، البنيوية، الشامانية). لكي تسود النظرية، ستحتاج إلى إثبات. نحن هنا في بحث عن أسباب فكرية كانت ستدفع الرجال، منذ أكثر من 20 ألف عام، إلى طباعة أيديهم على الجدران. إنه تحدٍ حقيقي أن تضع نفسك في مكانهم. في مجتمعاتنا الحالية، اليد ترمز إلى الأفكار القوية للتواصل والاستقبال والتوقع ... ومع ذلك، عندما ننظر إلى هذه الأيدي الممتلئة، بالكاد نستطيع إخراج أنفسنا من سياقنا وإسقاط أنفسنا في العصر الحجري القديم! (Sharpe, K. 2000)



شكل 81- شكل لعلامة الموافقة في وسائل التواصل الاجتماعي، فاييسبوك.

الفن في المرحلة النيوليتية أ-الفن الصخري

يقرن الفن الصخري بالمرحلة النيوليتية، يشير هذا التعبير إلى المظاهر الفنية للعصر الحجري الحديث أو المرحلة النيوليتية. لكن هناك اليوم العديد من مزاقع الفن الصخري وهي تعود للفترة الباليوتية مثل موقع سواليزي بإندونيسيا. تقع هذه الأشكال دائماً في ضوء النهار، في ذلك الوقت فقد عمق الكهوف كل جاذبية. تظهر في العصر الحجري الحديث (حوالي 8000 سنة) وتستمر حتى بداية العصور التاريخية. ومع ذلك، ستظل هذه الممارسات نشطة في مناطق معينة حتى يومنا هذا، في أستراليا على وجه الخصوص.

تحديد موقع انتشار الفن الصخري في العالم:

على عكس فن الكهوف المحدود جغرافياً جنوب غرب أوروبا، فإن الفن الصخري يحتل مساحة أكبر وينتشر بكافة أنحاء بالعالم:

- أوروبا (350 موقعاً) فرنسا Le Mont Bego ، غابة Fontainebleau ... إيطاليا Le Val Camonica ... إسبانيا Le Levant ... النرويج Norway Alta البرتغال مع موقع Côa
 - آسيا -روسيا (عشرات الآلاف من المواقع)
 - الهند Bhimbetka
 - أمريكا الشمالية والجنوبية (عشرات الآلاف من المواقع)
 - أستراليا -أوقيانوسيا (أكثر من 80000 موقع)
 - إفريقيا (أكثر من 10000 موقع) خاصة شمال إفريقيا والصحراء الكبرى
- ملاحظة: قائمة المواقع لا تنضب لأنها تستكمل باستمرار الاكتشافات المتكررة.**





شكل.82- مشاهد من الفن الصخري بالعالم

(Wikipédia)

1-التقنيات المستعملة:

هناك عدة تقنيات يكون قد لجأ إليها الإنسان في ما قبل التاريخ منها:

-النقش بالتنقيط: ويتم ذلك بدق الواجهة بمطرقة حجرية صلبة

-الحز: وذلك بتعليم الشكل المراد الحصول عليه بخط

-الرسم: عكس المرحلة السابقة يشيع استعمال الأبيض وكل الألوان الاخرى

2-المواضيع

على عكس الفترة السابقة، فإن الموضوعات متنوعة للغاية. نلاحظ جميع أنواع الحيوانات، والبشر، والصلاة مع الشخصيات البشرية إلى حد ما بأذرع مرفوعة غالباً، وأسلحة، ومركبات، ومنازل، وأشجار، إلخ. بشكل عام، يتم تنظيم هذه الأشكال في مشاهد: الرعي والصيد والحرب وهي الموضوعات الأكثر شيوعاً.

ملاحظة:

الموضوع الذي نراه يتكرر في المرحلتين أو الفنين الصخري والجداري هو موضوع اليد والذراع والكف.



شكل.83-المواضيع المختلفة في الفن الصخري
(Photo : Hominides.com)

الفن في مرحلة العصر الحجري القديم المتأخر والعصر الحجري الوسيط:
هذه الفترة الانتقالية ضعيفة نسبياً في المظاهر الفنية، وتقتصر على الحصى المطلية (Azilian) وبعض الصور الظلية للحيوانات في فرنسا وإيطاليا. النقوش الصخرية (الأختام، الحيتان، الأسماك، إلخ) معروفة في النرويج.



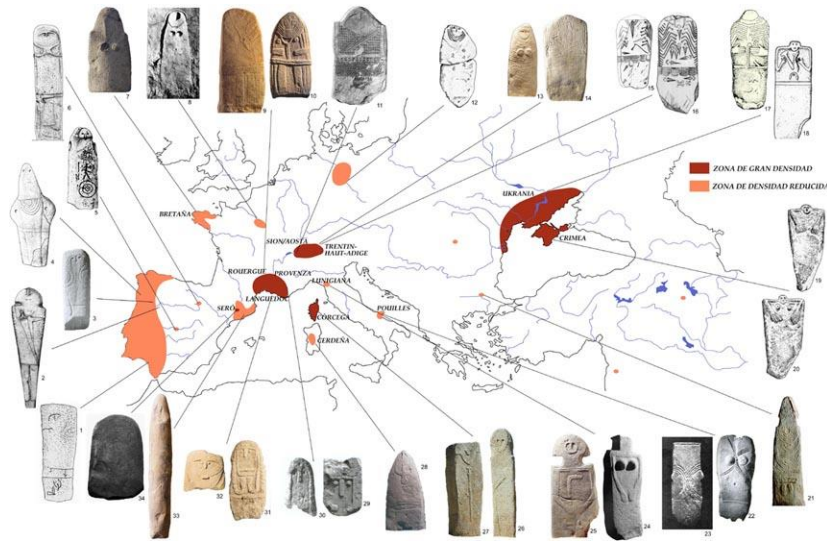
شكل. 84 -موقع ألتا بالنرويج

(Photos : Wikipédia)

-الفن المغاليتي:

Le Mégalithisme

هو الفن الذي يرتبط بكل ما هو مقدس، تشكل المصليئية أقدم شكل من أشكال العمارة الضخمة في تاريخ البشرية. على هذا النحو، فهو أيضاً جزء من فن ما قبل التاريخ. حتى لو لم تكن وظيفتها الأساسية "فنية" بشكل مباشر، بل دينية، فإن المصليث هو أحياناً الوسيط المميز للفن في عصره. على سبيل المثال، يمكن تزيين أورتوستات الدولمانات بنقوش معقدة للغاية، وما زالت رمزية هذه الدولمانات تفلت منا؛ قد تكون أيضاً منحوتة وتقدم شكلاً مجسماً، وبالتالي تشبه التماثيل الحقيقية لعصور ما قبل التاريخ، والتي يتميز بعضها لدرجة أن لها ثديين (إله الوصاية الأنثوية؟)، وصفوف من العقود، إلخ. وبالمثل، فإن التماثيل -المنهير عبارة عن مصليث، ونقوشه تكون أحياناً متقدمة جداً والعديد منها شهود على النشاط الفني لإنسان ما قبل التاريخ



شكل 85- اشكال من المجسمات المصليئية بأوروبا

(Photos : Wikipédia)



شكل 86- اشكال من المجسمات المغاليتية بأوروبا

(Photos : Wikipédia)



شكل.86أ-دولمان موقع بني مسوس، الجزائر العاصمة.

الفن المنقول النيوليتي (أ)

إلى جانب العديد من العناصر الزخرفية والاحتفالية، يشتمل الفن المنقول من العصر الحجري الحديث على مجموعة واسعة من أشكال الفخار والأشياء اليومية الأخرى. يعرف التمثال تطورًا مبكرًا وأصليًا: في جميع ثقافات العصر الحجري الحديث في أوروبا الشرقية تظهر، منذ العصور القديمة، تماثيل نسائية من الطين ولكن أيضًا من الحجر، من المفترض أن تمثل "الإلهة الأم" الافتراضية التي ترمز إلى الخصوبة. (Boutis.F.2004 : 28)



شكل 87- الآلهة الأم-تمثال عثر عليه في معبد مغاليتي بمالطا

(Photos : Wikipédia)



شكل 88- الآلهة الأم بموقع **شتال حيوك** بالأناضول-تركيا.

(Photo : Etsy)

الفن المنقول(ب)

الزينة والحلي في عصور ما قبل التاريخ

لم يتم تحديد الأسباب الحقيقية التي جعلت انسان ما قبل التاريخ يزين نفسه بالزخارف بشكل كامل. وضع الباحثون الذين عملوا في هذا الموضوع العديد من الفرضيات "المنطقية" وكانوا قد استنبطوها من معطيات ثقافتنا لكن ربما كان لإنسان ما قبل التاريخ رأي آخر...

فهناك فرضيات كثيرة لشرح الزينة في عصور ما قبل التاريخ ... غالبًا ما يستشهد العلماء بالتجميل للأغراض الجنسية لأنه سلوك لا يزال موجودًا في مجتمعات اليوم. ومع ذلك، ليس لأننا نفعل ذلك هو أن أسلافنا البعيدين التزموا بنفس القيم! كما هناك دافع قوي للزينة يتعلق مباشرة بالعرقية.

طقوس الجنازة. هنا يُنظر إلى الزينة على أنها رمز يأخذها الميت معه إلى القبر. إذا تم العثور على العديد من الأشياء الزخرفية في القبور، فقد تم اكتشاف معظمها خارج هذا السياق. لذلك لا يمكن أن تكون طقوس الجنازة تفسيرًا شاملاً. (Gambier, D.1993 :277)

الزينة كتمييز بين مرتبة اجتماعية، أو مكانة زوجية أمر مقبول ولكن لا يتوافق بالضرورة مع جميع الحالات: تم اكتشاف الزينة "المماثلة" أحيانًا على الأطفال والمراهقين والبالغين من الاثنين. الجنس ... لم يتم بعد تحديد رمز تفسير العلامات. (Vanhaeren, M.2001 :231)

يمكن أن تشير الزينة أو الزخرفة أيضًا إلى الانتماء إلى مجتمع (عشيرة) أو إلى "دين". هذا يمكن تخيله تمامًا، وفي هذه الحالة يجب أن نجد العديد من الحلي المتطابقة في مكان واحد. لسوء الحظ، فإن فرص الاحتفاظ بقطعة من الزينة منخفضة واحتمال العثور على العديد منها في نفس المكان ضئيل للغاية ...

بالنسبة لبعض الباحثين، يمكن أن تكون زينة ما قبل التاريخ دليلاً على الثروة، أو حتى موضوعًا للتبادل.

(Boutis.F.2004 :98)

الزينة وسيلة للتواصل:

يتفق جميع عصور ما قبل التاريخ على نقطة واحدة، الزينة رمز ووسيلة اتصال. بدون لغة مكتوبة، كانت الزخرفة بالتأكيد الطريقة الوحيدة لتوصيل الرسالة. ولكن يجب أن يُفهم أيضًا أن الرمز الذي تم إرساله لم يكن مفهومًا بالضرورة من قبل الأفراد خارج المجتمع المقيد المعني.

بالطريقة نفسها التي لا يفهم بها الإنجليزي اللغة الروسية، ربما لم يعط أحد أعضاء المجتمع "أ" نفس المعنى لناب مثقوب كعضو في المجتمع "ب". لا يمكننا التحدث عن اللغة. (Toborin, Y.2009 :120)



شكل 89-حلية من الأنياب بشاتلبيريون
Parure Arcy sur Cure – Châtelperronien



شكل 90-موضة الحلي عند انسان كرومانيون

(Photo : ECOSCIENCENOUVELLE-AQUITAINE)

هل يميز الشيء البسيط عن الزينة أو الحلي؟

إن الدراسة الدقيقة لتفاصيل الأداة أو 'الحلية' هي التي ستسمح بتحديد الاستخدام الذي تم عليه وبالتالي، من الممكن تحديد ما إذا كان الشيء قد تم ارتداؤه أو تعليقه مثل قطعة من المجوهرات، أو أنه تم تثبيته على ثوب. في بعض الأحيان، بفضل المجهر يمكننا رؤية التآكل الناتج عن مرور الحامل (خيوط أو شيء آخر)، والتلميع الناتج عن الاحتكاك على الملابس. منذ حوالي 42000 عام، وجدنا العديد من العناصر الزخرفية في وسط أوروبا. في هذا الوقت أيضاً، انفجر فن ما قبل التاريخ حرفياً.

(Chauvière,F.X. 2011 :119).

أنواع الحلي المختلفة:

استخدم رجل ما قبل التاريخ العديد من الوسائط والتقنيات لصنع الحلي الخاصة به. هنا ستجد الأنواع الرئيسية للزينة. يُستثنى من ذلك الزينة التي لم تترك أثراً، مثل الزينة سريعة الزوال أو تصفيف الشعر أو الرسم على الجسد. ومع ذلك، فإن بقايا الأصابع على الهياكل العظمية أو الحفريات تشير إلى أن الإنسان يمكن أن يستخدمها خلال حياته (مثل طفل أبري دي لا مادلين). في عام 2010، تم العثور على قواقع في إسبانيا تحمل آثاراً للأصابع التي استخدمها إنسان نياندرتال قبل 50000 عام. (De Baume, S.2012 :37)



شكل.91-أسنان مثقوبة من الثعلب والذئب والغزلان

تعود هذه الزخارف إلى ما لا يقل عن 30000.

La Grande Roche (Quincay

(Hominides.com)

قلاند مكونة من عناصر صغيرة متعددة.

غالبًا ما تُستخدم الأصداف، وأحافير القشرة، والأسنان ، وبصاق الغزلان بأعداد كبيرة لتشكيل زخرفة أو عنصر زخرفة يحتفظ به على الثوب. تكون هذه العناصر مثقوبة للسماح للخيط أو الحامل بالمرور. لم تعد هذه الروابط أو الحوامل موجودة: ربما تكون مصنوعة من وتر حيواني أو من شعر الخيل، لكنها لم تصمد أمام الزمن. في المقابل، تم اكتشاف بعض المجوهرات المركبة كتلك التي عثر عليها في فرنسا بكهف باتو وهي تتكون من 82 خرزًا عظميًا تم تشكيلها في عصر البروتوماغدينيان عند سفح منحدر أبري باتود. معروض حاليًا في متحف Abri Pataud في Les Eyzies-de-



شكل.92-الخرز المكتشفة في Abri Pataud

(Photo : Science Direct)

المعلقات:

المعلقات عبارة عن أجسام مصنوعة من العظم أو الحجر، وغالبًا ما تكون مسطحة في الشكل، ومثقبة في أحد طرفي الفتحة التي يجب أن تسمح بمرور خيط (رابط) لتعليقه أو ربطه. تعتمد الأشكال على مادة البناء، وأحيانًا تكون مستطيلة أو مدورة. غالبًا ما يتم نقش التمثيل الجيد أو الزخرفة المتكررة في المادة.

(Vanhaeren,M & Errico, F.2008:64).



قلادة منقوشة بالعاج.

.Laugerie Haute

- قلادة محفورة في عاج الماموث

شكل.93-قلاند مختلفة

التمائيل المعلقة:

تمائيل رمزية أو رمزية تمثل حلقات تعليق. ربما تم ارتداء هذه الأشياء البارزة وحدها أو في سلسلة. غالبًا ما يستخدم العاج كمواد خام.

مقابل "فينوس" لـ Hohle Fels الذي تم استبدال رأسه بحلقة تعليق وتمثال Dolni Venice الذي يكون خاتمه في الخلف.

تمثال صغير لامرأة دفاعا عن الماموث، عثر عليه عام 2008

في Hohle Fels (ألمانيا)



شكل 94-تمثال صغير لامرأة على ناب الماموث، عثر عليه عام 2008

(Photo: H. Jensen; Copyright: Universität Tübingen)

غسلات:

أشياء مستديرة ومسطحة مع فتحة في الوسط للتعليق. مصنوعة من العظام، تم قطع الغسلات من لوح الكتف لحيوان. غالبًا ما يتم إبراز براعة الكائن من خلال نقش تمثيل حيوان (ونادرًا ما يكون بشريًا).



-غسلات منقوش عليها وجه غزال



-غسلات محفور عليها بقرة

كهف ماس دزيل

شكل 95-غسلات منقوشة

(Photos : Hominides)

قطع ملامح:

أجسام مسطحة وصغيرة جدًا تتبع معالمها شكل الحيوان الممثل. غالبًا ما يكون العظم اللامي أو لوح الكتف بمثابة مادة خام. يجب أن يكون الشكل الأولي للعظم اللامي قد ألهم بشكل كبير رجال المجدلين. تم العثور على أكبر عدد من الخطوط العريضة في منطقة بيرينيه.



-وعل



شكل. 96-قطع ملامح
(متحف الآثار الوطني، سانت جيرمان أونلي)
(Photos : Hominides)

الفن المنقول (ج)
(نموذج: انسان اوتزي)

هو مومياء طبيعية تم العثور عليه في جبال الألب في الحدود النمساوية الإيطالية في سنة 1991 من طرف سائحين المانيان، وتعود المومياء الى العصر النحاسي حوالي 3000 لشخصية ذكرية، وهو كهل يصل عمره الى 45 سنة كان قد امتهن الرعي.

بسبب وجود رأس سهم مغروس في كتفه الأيسر وجروح أخرى مختلفة، يعتقد الباحثون أن أوتزي قُتل على يد شخص آخر. طبيعة حياته وظروف وفاته هي موضوع الكثير من التحقيق والتكهنات. رفاتة وممتلكاته الشخصية معروضة في ، موجودة في جنوب تيرول بإيطاليا متحف جنوب تيرول للأثار في بولزانو

(Maderspacher, 2008: 990–991)

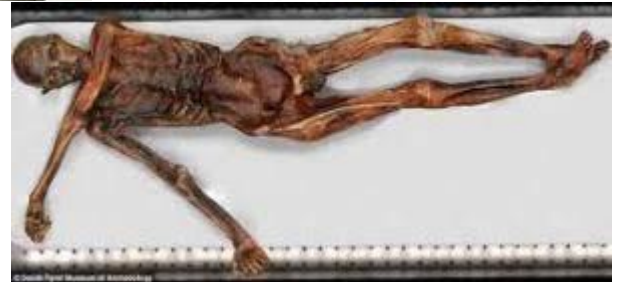
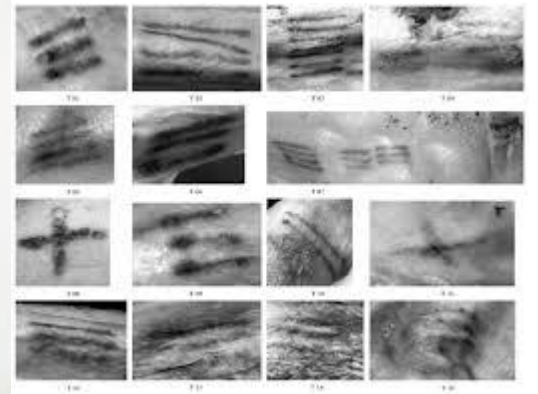


شكل.97-مومياء انسان اوتزي، رجل الجليد الأوربي

(Photo : Sciencepost)



شكل 98--من بقايا الألبسة والعتاد لا نسان الألب المتجمد
(Photos : Herodote.net)



شكل 99-انسان الألب المتجمد مع بقايا متاعه وأشكال الوشام على جسده

(Photos : Science & Avenir)



شكل. 100- انسان اوتزي

(Photos : Science et Vie)



شكل.101 -مومياء انسان اوتزي

(Photo : Meisterdrucke)



شكل.102 -بشرة و عيون داكنة ووجه شاحب لإنسان اوتزي

أحدث التكنولوجيات لدراسة رسوم الفن الصخري:

ان أحدث التكنولوجيات المعتمدة حاليا لدراسة الفن الصخري وخاصة الرسم هي نظام الدستيريتش وهو عبارة عن برنامج معلوماتي يقوم بمعالجة الصورة الفنية وإعادة استرجاع الأجزاء الضائعة منها عن طريق الاضمحلال او المسح وبذلك يكون برنامج جد ناجع لدراسة الفن الصخري الصحراوي خاصة الرسم تم اعتماده من طرف مجموعة من العلماء المختصين في الفن الصخري الصحراوي ومن بينهم انا وقد اعطى نتائج بأنه يساعدكم كثيرا في دراساتهم البحثية.

(Le Quellec, J.L & all, 2013)

- Alain Roussot (article 8772) : Breuil et Lascaux, [Dossiers d'Archéologie](#), Dijon, Éditions
- André Glory, Christiane Leroy-Prost, Astrid Vannoorenberghe, *Les recherches à Lascaux : 1952-1963*, CNRS éd., 2008, p. 11
- Bahn, P. G. and Vertut, J. (1997). *Journey Through the Ice Age*. Berkley: University of California Press, 1st edition. Graziosi, P. (1960). *Palaeolithic Art*. New York: McGraw-Hill Book Company Inc.
- Breuil, H. 1952 : *Quatre cents siècles d'art pariétal*, Centre d'Études et de Documentation préhistoriques.
- Brian Hayden, *L'homme et l'inégalité. L'invention de la hiérarchie à la préhistoire*, CNRS éditions, 2008, 161 p..
- Christian Servelle, 1990 : *Les relevés d'art mobilier lithique*, dans *L'art des objets au paléolithique [colloque international, Foix, le Mas d'Azil, 16-21 novembre 1987]*, 2, sous la dir. de [Jean Clottes](#), Paris, Picard, 1990, p. 245-256 (ISBN [2-11-085550-9](#)).
- Christopher Henshilwood, Francesco d'Errico et coll: *A 100,000 Year Old Ochre Processing Workshop at Blombos Cave, South Africa* », *Science*, vol. 334, n° 6053, 12 juin 2007, p. 219-222 (DOI [10.1073/pnas.0703877104](#))
- Claude Couraud, 1991 : *Les pigments des grottes d'Arcy-sur-Cure (Yonne)*, *Gallia Préhistoire*, n° 33, p. 17-52 ([lire en ligne \[archive\]](#)), p. 19.
- Claudine Cohen, 1995 : *La différence des sexes dans l'art paléolithique : pour une histoire des interprétations*, dans Albert Ducros, Michel Panoff, *La frontière des sexes*, Presses universitaires de France, 1995, p. 196-197
- Damien Guimier, *Dater une œuvre préhistorique, tout un art* ; Focus sciences

- David Lewis-Williams & T. A. Dowson. 1988: *The Signs of All Times: Entoptic Phenomena in Upper Palaeolithic Art* », *Current Anthropology*, vol. 29, n° 2, p. 201-245 ([DOI 10.1086/203629](https://doi.org/10.1086/203629)).

- Dominique Baffier et Michel Girard, 1997 : Le karst d'Arcy-sur-Cure (Yonne) et ses occupations humaines paléolithiques », *Quaternaire*, vol. 8, n°s 2-3, 1997, p. 245-255 ([lire en ligne](#) [[archive](#)], consulté le 15 avril 2018).

-Dominique Gambier, « Les pratiques funéraires au Magdalénien dans les Pyrénées françaises », in Jean Clottes, Henri Delporte (dir.), *Pyrénées préhistoriques – Arts et sociétés. Actes du 118^e Congrès National des Sociétés Savantes, Pau 1993*, Paris, Éditions du CTHS, 1996, p. 263-277.

- Emmanuel Guy, 2017 : *Ce que l'art préhistorique dit de nos origines*, Flammarion, 365 p. ([lire en ligne](#) [[archive](#)]).

-François Djindjian, 2010 : *Fonctions, significations et symbolismes des représentations animales paléolithiques* , dans Clottes J. (dir.), *L'art pléistocène dans le monde* (Actes du Congrès IFRAO **(en)**, Tarascon-sur-Ariège, septembre 2010 « Signes, symboles, mythes et idéologie... »), 2012 ([lire en ligne](#) [[archive](#)] [PDF]).

-El Medhi SEHASSEH, Philippe FERNANDEZ, Steven KUHN [et al.]. Early Middle Stone Age personal ornaments from Bizmoune Cave, Essaouira, Morocco. *Science Advances*, 22 Sept. 2021. Vol 7, n° 39. DOI : 10.1126/sciadv.abi8620

-Emmanuel Guy, *Ce que l'art préhistorique dit de nos origines*, Flammarion, 2017, 365 p. ([lire en ligne](#) [[archive](#)]).

-Émilie Chalmin, Michel Menu et Colette Vignaud, 2018 : *Analysis of rock art painting and technology of Palaeolithic painters , Measurement Science and Technology*, n° 14, 2003, p. 1590-1597 ([lire en ligne](#) [[archive](#)], consulté le 8 juillet 2018).

-Emeline Férard, 2021 : Près du village de Quesang sur le plateau tibétain, des scientifiques ont mis au jour des empreintes de mains et de pieds réalisés il y a entre 169.000 et 226.000

ans par des enfants. Ils suggèrent que ces traces pourraient constituer le plus ancien exemple d'art pariétal. [Archive] », Sur *Géo*, 21 septembre 2021 (consulté le 21 août 2022)

-Faton, n° 152 « Lascaux, premier chef-d'œuvre de l'humanité », septembre 1990, p. 62-63 ([ISSN 1141-7137](#), [résumé](#) [[archive](#)])

- Florian Maderspacher : Ötzi », *Current Biology*, vol. 18, n° 21, November 2008, p. 990–991 ([DOI 10.1016/j.cub.2008.09.009](#)).

-Frietz Carol, 2017- L'art de la préhistoire éd Citadelle Mazinod

-Georges Agniel est né le 11 avril 1924 à Paris 8^e et mort le 3 mai 2012 à Bry-sur-Marne. Il est décoré de l'ordre national du Mérite par Roland Dumas lors du cinquantième anniversaire de la découverte de Lascaux, puis en 2011 il est fait officier des Arts et des Lettres par le ministre Frédéric Mitterrand. Cf matchID, « Fichier des décès - Agniel Georges [[archive](#)] », Insee (consulté le 25 décembre 2023).

- Georges Sauvet, 2015 : *À la recherche du temps perdu. Méthodes de datations en art préhistorique : l'exemple des sites aurignaciens* », *Palethnologie*, n° 7, p. 222 ([DOI 10.4000/palethnologie.815](#)).

-Giriraj Kumar, Narayan Vyas, Robert G. Bednarik and Arakhita Pradhan, “Lower Palaeolithic Petroglyphs and Hammerstones Obtained from the Excavations at Daraki-Chattan Cave (India)”, *Palethnologie* [Online], 5 | 2013, Online since 30 January 2013, connection on 04 November 2024. URL: <http://journals.openedition.org/palethnologie/3421>; DOI: <https://doi.org/10.4000/palethnologie.3421>

- Henshilwood, C.S., [Sealy, J.C.](#), Yates, R., Cruz-Uribe, K., Goldberg, P., Grine, F.E., Klein, R.G., Poggenpoel, C., van Niekerk, K. ET Watts, I. 2001: Blombos Cave, Southern Cape, South Africa: Preliminary Report on the 1992–1999 Excavations of the Middle Stone Age Levels », *Journal of Archaeological Science*, vol. 28, 4, pp. 421-448.

- Hervé Chassain : [Son père, l'homme de Lascaux](#) [[archive](#)] », sur *sudouest.fr*, 9 octobre 2011

- Horst Kirchner, 1952 : *Ein archäologischer Beitrag zur Urgeschichte des Schamanismus* , *Anthropos*, vol. 47, n^{os} 1-2, p. 244-286 ([DOI 10.2307/40449610](#)).

-Jean Clottes, 2003 : De « l'art pour l'art » au chamanisme : l'interprétation de l'art préhistorique », *La revue pour l'histoire du CNRS*, n° 8, ([lire en ligne](#) [\[archive\]](#)).

-Jean Clottes, « Dernières découvertes de l'art rupestre », http://www.clio.fr/BIBLIOTHEQUE/dernieres_decouvertes_de_l_art_rupestre.asp [\[archive\]](#), juin 2000, page consultée le 08/03/2007

-JC Joordens, F. d'Errico, FP Wesselingh *et al.*, « Homo erectus at Trinil on Java used shells for tool production and engraving », *Nature*, vol. 518, n° 7538, 12 février 2015, p. 228-231 ([DOI 10.1038/nature13962](#)).

-Jean-Jacques Hublin, Abdelouahed Ben-Ncer *et al.*, *New fossils from Jebel Irhoud, Morocco and the pan-African origin of Homo sapiens* [\[archive\]](#), *Nature*, juin 2017

- Jean-Loïc Le Quellec, Jon Harman, Claudia Defrasne, Frédérique Duquesnoy. DStretch® et l'amélioration des images numériques : applications à l'archéologie des images rupestres. *Les Cahiers de l'AARS*, 2013, 16, pp.177-198. [ffhalshs-00935630ff](#)

-Jean-Loïc Le Quellec, « Art des grottes et mythologie préhistorique », *La Lettre de la Société des Amis du Musée de l'Homme*, 85, 2017, p. 4 ([lire en ligne](#) [\[archive\]](#))

-Jean Loïc Le Quellec, « L'extension du domaine du chamanisme à l'art rupestre sud-africain », *Afrique & histoire*, 2(6), 2006, p. 41-75 ([lire en ligne](#) [\[archive\]](#))

-Julien d'Huy (2011), « La distribution des animaux à Lascaux reflèterait leur distribution naturelle » [\[archive\]](#), *Bulletin de la Société historique et archéologique du Périgord* CXXXVIII, 493-502

-Laming-Empeaire, « Art rupestre et organisation sociale », *Santander Sy***28A**. Laming-Empeaire, *La Signification de l'art rupestre paléolithique*, Paris, Picard, 1962, 424 p., 50 fig., 24 pl.

-Lartet, E. and Christy, H. (1865-1875). *Reliquiae Aquitanicae*. London: Williams and Norgate.

-Sauvet, G. (1993). "Les Signes Préhistoriques" in *L'Art pariétal paléolithique. Techniques et Méthodes d'étude* (GRAPP), éd. du CTHS, 219-2

-Leroi-Gourhan, « La fonction des signes dans les sanctuaires paléolithiques », *Bull. Soc. Préhist. Fr.*, LV, 5-6, 1958, p. 307-321, et *Préhistoire de l'art...*, *op. cit.*
A. mposium, 1972, p. 65-82.

-Leroi-Gourhan, A. (1982). *The Dawn of European Art: An Introduction to Palaeolithic Cave Painting*. Cambridge: Cambridge University Press

-Leroi-Gourhan, A., Delluc, B. and Delluc, G. (eds). 1995. *Préhistoire de l'Art Occidental*. Citadelles et Mazenod, Paris.

Lewis-Williams, D. (2002). *The Mind in the Cave: Consciousness and the Origins of Art*. London: Thames and Hudson.

-Lorblanchet, M : De l'art pariétal des chasseurs de rennes à l'art rupestre des chasseurs de kangourous », *L'Anthropologie*, 92, 1, 1988, p. 271-316, p. 282.

- Lorblanchet, P. G. Bahn, *Rock Art Studies: The Post-Styletic Era or, Where Do We Go from Here?*, Oxbow Monograph, 1993, 215 p..

-Layton, L: *Shamanism, Totemism and Rock Art; Les Chamanes de la Préhistoire in the Context of Rock Art Research* », *Cambridge Archaeological Journal*, 10, 1, 2000, p. 169-186.

La grotte Chauvet-Pont d'Arc » [[archive](#)], sur *La Grotte Chauvet - Pont d'Arc* (consulté le 10 février 2020).

-La grotte de Lascaux est "dans état de conservation remarquable" [[archive](#)] », *Ouest France*, 10 décembre 2016, consulté le 5 avril 2019.

-*La naissance de l'art*, Editions Errances1999

-*La plus ancienne scène de chasse de l'art préhistorique déniché en Indonésie* [[archive](#)] », sur *sciencesetavenir.fr*, *Sciences et Avenir*, 11 décembre 2019 (consulté le 12 décembre 2019)

-*la préhistoire en Egypte : les gravures de Qurta datées de 15 000 ans ! | Pharaon Magazine* [[archive](#)] », sur *www.pharaon-magazine.fr* (consulté le 20 avril 2019)

- *Lascaux au bord du Nil : les gravures rupestres de Qurta (Egypte)- Hominidés* [[archive](#)] », sur *www.hominides.com* (consulté le 20 avril 2019)

-L'approche structuraliste d'André Leroi-Gourhan dans les années 1960 Annette Laming-Emperaire qui élabore une explication sociale de l'art préhistorique en interprétant le couplage des animaux et des signes comme le symbole d'alliances matrimoniales)³⁴

-l'art comme rituel chamanique communiquant avec les esprits surnaturels : la théorie du chamanisme pariétal proposée par Horst Kirchner (de)²⁴

-l'art comme rituel chamanique communiquant avec les esprits surnaturels : la théorie du chamanisme pariétal modernisée par David Lewis-Williams et Thomas Dowson²⁶

-l'art comme rituel chamanique communiquant avec les esprits surnaturels : la théorie du chamanisme pariétal Elle a connu depuis lors de nombreux développements²⁹

-*L'art pariétal en Indonésie il y a 40 000 ans - Hominidés* [[archive](#)] », sur www.hominides.com (consulté le 1^{er} juillet 2019)

-*L'art pariétal : grottes ornées du Quercy*, Editions du Rouergue 2010

-*La grotte ornée du Pergousset, un sanctuaire paléolithique*

-*L'art préhistorique en Quercy, la grotte des Escabasses, Themines, Lot* -1974

-*L'art préhistorique du Quercy* Michel Lorblanchet La fabuleuse histoire de la grotte du Pech-Merle Maryse David Editions 2004

-*L'homme de Neandertal, cet artiste méconnu* [[archive](#)] », sur www.larecherche.fr (consulté le 10 février 2020)

-*Les grottes ornées de la Préhistoire, nouveaux regards* 1995

-Les nombreuses théories attestent leur superfluité par la multiplicité des explications sur lesquelles elles reposent⁴⁴ (en) Paul Bahn, *The Cambridge Illustrated History of Prehistoric Art*, Cambridge University Press, 1998, p. 171.

-*Les origines de l'Art* 2006

-Les origines de l'art – Réédition augmentée – Editions Le Pommier 2017

- Marc Bruet, *Grotte Chauvet. Géants de pierre*, éditions L'Harmattan, 2018 ([lire en ligne \[archive\]](#)), p. 20.

- Marian Vanhaeren, Francesco D'Errico : Aux origines de la parure, *Pour la Science*, n° 369, 2008, p. 58-64.

- Maxime Aubert, Rustan Lebe, Adhi Agus Oktaviana et Muhammad Tang, « *Earliest hunting scene in prehistoric art* », *Nature*, vol. 576, n° 7787, décembre 2019, p. 442–445 (ISSN 1476-4687, DOI 10.1038/s41586-019-1806-y, [lire en ligne \[archive\]](#), consulté le 2 octobre 2020)

- Müller W, et al. (31 October 2003), "Origin and Migration of the Alpine Iceman", *Science*, **302** (5646): 862-866, Bibcode:2003Sci...302..862M, doi:10.1126/science.1089837, PMID 14593178, S2CID 21923588

- Mummy Melodrama: Top 9 Secrets About Otzi the Iceman". Live Science. Future plc. 9 November 2012. Retrieved 30 May 2023.*

- Oscar Moro Abadía & Manuel R. González Morales, « Towards a Genealogy of the Concept of "Paleolithic Mobiliary Art" », *Journal of Anthropological Research*, vol. 60, n° 3, 2004, p. 321-339

- Paul Bahn, *The Cambridge Illustrated History of Prehistoric Art*, Cambridge University Press, 1998, p. 171.

- P. G. Bahn, *The Cambridge Illustrated History of Prehistoric Art*, Cambridge, Cambridge University Press, 1998, 302 p., fig., p. 171.

- Parures et bijoux de la Préhistoire [archive]

- Patrick Paillet, *Qu'est-ce que l'art préhistorique ? L'Homme et l'image au Paléolithique*, CNRS éditions, 2018 ([lire en ligne \[archive\]](#)), p. 153-154.

- [Peintures rupestres du Paléolithique \[archive\]](#)

- Pech-Merle centre de Préhistoire, grotte et musée* 1989

-*Rock Art in the Old World* Michel Lorblanchet editor, 1992, New Delhi , Indira Gandhi National Centre for the Arts (Symposium A, AURA Congress) 538 p, 500 illustrations (participation de chercheurs de 15 nationalités différentes 1992

-*Rock in the old world* 2002

-Roucadour, une grotte ornée du Quercy avec Jean-Marie Le Tensorer 2022

-Sacchi D., « Des gravures animalières paléolithiques à l'air libre dans les Pyrénées méditerranéennes : le rocher de Fornols (Campôme, Pyrénées-Orientales) [archive] », *Les Amis du Muséum national d'histoire naturelle ; Publication trimestrielle*, 2010, n° 244.

^ transcript. "Iceman Reborn". PBS. Retrieved 13 September 2018

-Sauvet, G. (1993). "Les Signes Préhistoriques" in *L'Art pariétal paléolithique. Techniques et Méthodes d'étude* (GRAPP), éd. du CTHS, 219-2

- Sophie A. de Beaune, « Les savoir-faire de Neandertal et *Homo sapiens* : un faux problème ? », *Dossiers de l'archéologie*, n° 351, 2012, p. 30-37.

W. Smith, *An Analysis of Ice Age Art: its Psychology and Theory*, New York, Wiley, 1992.

قائمة الاشكال والصور:

شكل.1- لوحة فنية من فنان معاصر تبين كيف كان يزين انسان ما قبل التاريخ كهف لاسكو مع غياب دور الأنثى في المشهد(?) .

شكل.2- رسوم جدارية لمغارة شوفيه بفرنسا

شكل.3- صورة تمثل سيدات تامجرت (المرحلة الكبلانية-الحصان) التاسيلي ناجر

شكل.4- صورة يمثل نقشا وهي احدى البقرات الباكيات بتغر غرت، تاسيلي ناجر

شكل.5-بيسون منقوش على قلادة-متحف بيريجو، فرنسا.

شكل.6-دافعة منحوتة على قرن غزال الرنة موقع مادازيل، فرنسا.

شكل.7-صورة أحد مشاهد للفن الجداري بمغارة شوفيه بفرنسا (مشهد وحيد القرن

شكل.8-صورة مشهد لرسم جداري بالاسكو، فرنسا

شكل.9-صورة تمثل مشهد من روائع الاسكو، فرنسا.

شكل.9'-صورة مشهد للاسكو 2

شكل.10-مخطط لمغارة اللاسكو الطبيعية مع أسماء القاعات.

شكل.11-مصباح ما قبل التاريخ.

شكل.12-بعض المشاهد من مغارة لاسكو

شكل.13-مشهد الأيائل السابحة-لاسكو

شكل.14-رسم تخطيطي لمشهد جداري بالاسكو.

شكل.15-مغارة لاسكو-شابل سكستين-مشهد الأيدي السالبة والأيدي الموجبة

شكل.16'-مشهد لتكوينات التافوني بالتاسيلي ناجر

شكل.16-مشهد للرعاة بصفار-تاسيلي ناجر، الجزائر، الصحراء الوسطى

شكل.17-ملجأ تحت الصخر أين توجد رسوم صخرية على واجهته

شكل.18-مشهد للرعاة الزنوج بالتاسيلي، صفار. الجزائر

شكل.19-مشهد الاله الكبير لصفار، الجزائر: الصحراء الوسطى

شكل.20-مشهد " الأمراء " بتان زوميتاك بالتاسيلي ناجر

شكل.21-مشهد "السباحات" بتين تازريفت، تاسيلي ناجر.

شكل.22-مشهد "الأيادي السالبة والموجبة" بتين تازريفت، تاسيلي ناجر.

شكل.23-منشأة جنازية مركبة من نوع "ثقب المفتاح" تاسيلي ناجر

شكل.24-معركة صفار

شكل.25-نقش غائر لمشهد –البقرات الباكيات"، تاسيلي ناجر

- شكل 26- "سيدات البربر القدامى"، المرحلة الرعوية المتأخرة
- شكل 27- من روائع مغارة شوفي: الحركية في المشاهد الصخرية
- شكل 28- مشهد للشمان أثناء إحياء نشاطاته الروحيشكل 29- من الأشكال المبهمة المنسوبة للشمان في لاسكو
- شكل 30- مشاهد من قاعة الثيران. لاسكو، فرنسا
- شكل 31- ثقب موقع بيمبتكا بالهند
- شكل 32- منحوتة ليريات رام بهضبة الجولان، سوريا
- شكل 33- منحوتة طان-طان، المغرب الأقصى
- شكل 34- (حلي من القواقع الملونة بالمغرب الأقصى)
- شكل 35- بولا - Bolas لسيدى عبد الرحمن في علبة عرض بمتحف الإنسان في باريس-
- شكل 36- الرسم، المكون من خطوط مغرة، تجريدي. موقع بلومبوس-جنوب أفريقيا
- شكل 37- قناع روش كوتارد ، المعروف أيضًا باسم "Mousterian protofigurin" ،
- شكل 38- رسوم نيرخا الاقدم في العالم، اسبانيا.
- شكل 39- مشهد من موقع كويفا دي نيرخا الأندلس إسبانيا
- شكل 40- الفن الصخري في كهوف إندونيسيا قبل 45 ألف عام
- شكل 41- حوالي 30 قوقعة مثقوبة وملونة بالأكر (عقد واساور)
- شكل 42- قواقع بحرية مثقوبة وأثر الملون-الاكر-
- شكل 42'- صدف مثقوب، كهف الحمام المغرب الاقصى
- شكل 43- في الأعلى نقش لبقرية، في الأسفل نقش من نوع 'نساء بدون رأس كورتا، صعيد مصر
- شكل 44- مسح للنمط المتعرج المحفور على عظم عُثر عليه في موقع العصر الحجري القديم الأوسط لباتشو كيو في بلغاريا.
- شكل 45- إنسان نيوندرتال
- شكل 46- نقش على جدارية يُنسب إلى إنسان نياندرتال اكتشف في كهف جورهام (جبل طارق).

شكل.47 -أقدم مشهد فني لما قبل التاريخ في العالم

شكل.48 -من أقدم مشاهد الصيد في العالم بجزيرة أندونيسيا.

شكل.49-سيدة براسمبوي La Dame de Brassempouy-فرنسا

شكل.50-تماثيل السيدة لوسال، على اليمين بفرنسا، والسيدة هوهل فلز على اليسار بألمانيا.

شكل.51 -آداه لصنع الحبال بألمانيا.

شكل.52 -قلادة من الحجر الأملس من العصر الحجري الحديث(فرنسا)

شكل.53 -عصا نصف دائرية مزينة بزخارف

شكل.54-خطاف لصيد الأسماك مادازيل فرنسا

شكل.55 -دافعة الضبع الزاحف، ترساك –المادالين-فرنسا

شكل.56 -فن صخري: تاسيلي ناجر-الجزائر

شكل.57 -خطاف مجدلاني: فرنسا

شكل.58 -على اليمين مصباح وعلى اليسار صفيحة مستديرة بنقش لبقر

شكل.59 -تقنية دمع الكف الملون، وتقنية النقش بالخطوط المتعرجة

شكل.60 -تقنية التنقيط ورش اللون للحصول على سالب الكف، وتقنية النقش

شكل.61 -صورة وحيد القرن من مغارة شوفيه-فرنسا

شكل.62 -الكف بعلامات مختلفة –ربما لغة أو رموز نجعلها

شكل.63 -على اليمين مشهد صيد للقناصون المتطورون، على اليسار مشهد قنص للصيادين القدامى.

شكل.64 -على اليمين مشهد قنص للرعاة الصيادون،على اليسار مشهد نقش لحلب بقرة في موقع "مساك" بليبيا

شكل.65 -مشهد لمجموعة بشرية تحيا باقتصاد معقد

شكل.66 -مشهد من مغارة لاباسيجا بإسبانيا

شكل.67 مغارة مالثرافيسيو بتاريخ: 66700 ق.ح

شكل.68 -مغارة ارداليس باسبانيا بتاريخ:65500 ق.ح

شكل.69 -أهم تواريخ المشاهد الفنية المؤرخة (بعضها مشكوك فيها)

شكل.70 -توزيع كهوف الفن الجداري في أوروبا

شكل.71-حيوانات من مغارتي لاسكو وشوفيه بفرنسا

شكل.72 -على اليمين الرجل الجريح وعلى اليمين شخصية ذكرية نصفها آدمي والآخر حيواني

شكل.73 -نقش فرج انثى-مغارة لاسكو -فرنسا.

شكل.74-الكف السالب

شكل.75-مشهد لتوزع رسومات الأكف في مغارة دي كستلو بالأندلس

شكل.76-مشهد الأكف في مغارة دي كستلو بالأندلس

شكل.77-أكف من مغارة برنفال

شكل.78-أكف سالية بمغارة بالأندلس

شكل.79-شكل أكف موجبة

شكل.80-أيدي غير مكتملة (أصبع)

شكل.81-شكل لعلامة الموافقة في وسائل التواصل الاجتماعي، فايسبوك.

شكل.82 -مشاهد من الفن الصخري بالعالم

شكل.83-المواضيع المختلفة في الفن الصخري

شكل.84 -موقع أتاليا بالنرويج

شكل.85-اشكال من المجسمات المغاليتية بأوروبا

شكل.86-اشكال من المجسمات المغاليتية بأوروبا

شكل.87-الآلهة الأم-تمثال عثر عليه في معبد مغاليتي بمالطا

شكل.88-الآلهة الأم بموقع شتال حيوك بالأناضول-تركيا.

شكل.89-حلية من الأنياب بشاتلبيرون

شكل.90-موضة الحلي عند انسان كرومانيون

شكل.91-6 أسنان مثقوبة من الثعلب والذئب والغزلان

شكل.92-الخرز المكتشفة في Abri Patau

شكل.93-قلائد مختلفة

شكل.94-تمثال صغير لامرأة على ناب الماموث ، عثر عليه عام 2008

شكل.95-غسالات منقوشة

شكل.96-قطع ملامح Grotte Gourdan

شكل.97-مومياء انسان اوتزي، رجل الجليد الأوربي

شكل.98--من بقايا الألبسة والعناد لا نسان الألب المتجمد

شكل.99-انسان الألب المتجمد مع بقايا متاعه وأشكال الوشام على جسده

شكل.100-انسان اوتزي

شكل.101 -مومياء انسان اوتزي

شكل.102 -بشرة و عيون داكنة ووجه شاحب لإنسان اوتزي

الفهرس:

مقدمة:.....2

I- مفهوم الفنون الأولى.....3

التقسيم الكلاسيكي للفنون الأولى.....4

أ- الفن الباليوليتي.....4

ب- الفن النيوليتي.....4

II-التقسيم المعاصر للفنون الأولى.....5

(1)- الفن الجداري.....5

(2)-الفن الصخري.....6

(3)-الفن المنقول.....7

III-استعراض بعض أشكال الفنون الأولى في العالم.....8

روائع الفن الجداري من مغارة اللاسكو بفرنسا.....9

أين تقع مغارة لاسكو؟.....9

أهم فضاءات مغارة لاسكو.....12

الزيارة الافتراضية لكهف لاسكو.....16

روائع الفن الصخري بالتاسيلي ناجر.....17

نظريات الفن في ما قبل التاريخ:

أ-النظريات الكلاسيكية.....24

(1)-نظرية الفن من اجل الفن.....24

(2)-الفن كبوادر لظهور الديانة.....25

(2)-أ-النظرية الطوطامية.....25

(2)-ب-النظرية الشمانية.....26

(3)- نظرية الصيد السحري.....28

(4)- النظرية الانشائية أو البنوية.....29

(5)- الفن كمؤشر للهرمية الاجتماعية.....29

(6)-الفن كوسيلة هيمنة على انسان نيوندرتال.....29

(7)- الفن كمنتوج صناعي.....30

نظريات الفن في ما قبل التاريخ

ب-النظريات الحديثة.....30

1-الطبيعة الفنية في مجتمع هرمي.....30

2-التفسير الأسطوري.....31

3-إعادة احياء النظرية الطوطامية.....31

- أولى المظاهر الفنية في ما قبل التاريخ.....32
- أ-مجموعة من اللقى بين الطبيعية وما انجزه الانسان.....33
- ب-أقدم آثار للفن في العالم.....35
- ج-صنع أشياء ليس لشكلها تفسير وظيفي واضح.....37
- أقدم فنون ما قبل التاريخ بشمال افريقيا.....41
- أقدم التمثيلات الفنية الصخرية بشمال افريقيا.....42
- الحركة الفنية أثناء العصر الحجري القديم الأعلى.....44
- تصنيف الفنون الأولى.....50
- (1)- الحامل.....50
- أ-الفن الثابت.....50
- ب-الفن المنقول.....51
- (2)- التقنية.....52
- (3)- النمط.....53
- (4)-الموضوع.....54
- انفجار الفن في العصر الحجري القديم الأعلى.....56
- أ-الفن الجداري.....57
- ما هي أقدم تمثيلات الفن الجداري في العالم؟.....57
- إشكالية التأريخ.....57
- من هو انسان الفن الجداري؟.....59
- توزيع كهوف الفن الجداري في أوربا.....61
- أهم المواضيع الممثلة في الفن الجداري.....62
- أ-الحيوانات.....62

63.....ب-التمثيلات البشرية

64.....ج-الرموز

65.....البصمات

65.....تمثيل اليد والكف

66.....مكانة الأيدي والاكف في فن الكهوف من العصر الحجري القديم

67.....اليد (الكف) اليسرى أم اليمنى؟

68.....ما هي التقنيات المستخدمة لتترك بصمة اليد؟

68.....الأيدي السالبة

69.....أيدي الموجبة

69.....أيدي غير مكتملة

70.....التشويه الطوعي

70.....التقطيع اللاإرادي

70.....أصابع مطوية

71.....لماذا آثار الأيدي هذه على جدران الكهوف؟

72.....الفن في المرحلة النيوليتية

73.....أ-الفن الصخري

73.....تحديد موقع انتشار الفن الصخري في العالم

74.....التقنيات المستعملة

74.....المواضيع

75.....الفن في مرحلة العصر الحجري القديم المتأخر والعصر الحجري الوسيط

76.....الفن المغاليتي

78.....الفن المنقول النيوليتي (أ)

80.....الفن المنقول (ب)

80.....الزينة والحلي في عصور ما قبل التاريخ

81.....الزينة وسيلة للتواصل

هل يميز الشيء البسيط عن الزينة أو الحلي؟.....82

أنواع الحلي المختلفة.....82

قلائد مكونة من عناصر صغيرة متعددة.....83

المعلقات.....83

التمائيل المعلقة.....84

غسلات.....85

قطع ملامح.....85

الفن المنقول (ج)

انسان اوتزي.....86

أحدث التكنولوجيات لدراسة رسوم الفن الصخري.....90

المراجع البيبلوغرافية.....91

قائمة الأشكال والصور.....95

الفهرس.....101